السنة التاسعة
٣١
كانون الثاني ٢٠٠٨

ملفات الكتاب المقدس

لا فقراء بعد اليوم!

بقلم عدد من الاختصاصيين
تعريب: الأب يوحنا عيسى

بيبليا للنشر

مركز الدراسات الكتابية
الموصل-العراق

افتتاحية

طوبى لكم أيها الفقراء!

لَكَم تأثرت في حينه حين حكى خوان ارياس، في كتابه "لا أؤمن بهذا الاله"، قصة الخجل الذي انتابه في أعقاب عظة له عن التطويبات، حين جاءه عامل يقول: "هل تؤمن بما قلتَ؟" وبعد حديث ذي شجون جاءته صفعة لم ينسَها: "يحسن بك أن تترك العظة عن التطويبات للفقراء الحقيقيين"! (اقرأ هذه المحاورة على غلاف ٤).

ولَكَم كان اغتباطي كبيرا حين قرأت للأب جاك ديبون "رسالة التطويبات" (انظر غلاف ٣) وأدركت ان يسوع لم يطوِّب لا الفقر ولا الفقراء، وانه لم يدعُ الفقراء قط إلى البقاء في فقرهم كي ينالوا فيما بعد ملكوت السموات! -أوَليس العكس هو التخدير بالذات؟!- وانما كانت رسالته بشرى للفقراء بزوال أزمنة الفقر والقهر، ودعوة إلى ملكوت تنتفي منه الفروقات، بفعل محبة تضع أسس العدل والمساواة...

ولَكَم استنارت كلمات يسوع التي عنّف فيها الأغنياء -كما عكسها لوقا في "ويلاته"- لا كونهم أغنياء، بل لكونهم اغمضوا عيونهم عن بؤس الفقراء وسدّوا آذانهم عن سماع صراخ البائسين. ولَكَم استنارت أقواله في مخاطر المال "الظلم" الذي يصبح ربا غاشما، ولاسيما أمثاله عن الغِنى وموقف الأغنياء من الفقراء، وأخص بالذكر مثل لعازر والغني الذي طالما أُسبئ فهمُه وحُجّم معناه وشُوّه مغزاه، وكأن على الفقراء أن يقبلوا وضعهم على هذه الأرض كي ينقلب في الآخرة إلى سعادة أبدية!! بينما الثقل كله باتجاه شجب لأنانية الغني الذي لم يدعهْ رخاؤه يحسّ بالفقير تحت قدميه...

ولَكَم توضّح المعنى العميق من الشركة في الخبرات التي عاشها المسيحيون الأولون في الكنيسة الناشئة، كما رسم لوقا ميزاتها في سفر أعمال الرسل: "يجعلون كل شيء مشتركا بينهم... ولم يكن فيهم محتاج، لأن كل من يملك الحقول أو البيوت كان يبيعها ويأتي بثمن المبيع..." (٢: ٤٤؛ ٤: ٣٤). فهل نحن بازاء نموذج لعيش الفقر، أم بازاء دعوة لعيش الحب الذي يتطلب منا التضامن والشركة والمقاسمة، وعلى مختلف الأصعدة؟ لقد شاء لوقا أن يرسم ملامح جماعة يسوع في بداياتها كي تتصف بها كل جماعة تنتمي إلى يسوع وتعيش القيم الانجيلية في الحب والاقتسام والعطاء...

ويتوجب على كنيسة اليوم -وقد ارادها المجمع المسكوني "كنيسة الفقراء"- ان تطرح دوما على ذاتها السؤال عن وجود الفقراء في العالم وعن المظالم التي يخضعون لها... سؤالا يطرح في الواقع مسألة مصداقية ايمان المسيحيين ومارساتهم، هم الذين يجب ان يعلموا ان الدينونة ستقوم على مدى الحب والاقتسام مع الذين هم اكثر فقرا: كنت جائعاً فأطعمتموني!

وكان ينبغي لهذا الملف، قبل الوصول إلى هذه الخلاصة، ان يستعرض صفحات ناصعة من العهد القديم تكشف عن وجه إله هو إله المساكن، إله يقف إلى جانبهم ويدافع عنهم ويجعل من المحبة تجاههم أولى الاولويات... صفحات رجّع صداها عدد من الأنبياء الذين ايقظوا ضمير الشعب على كل المظالم والتعديات التي تمارس بحق الفقراء، ولاسيما تلك التي تقترفها السلطة التي كان ينبغي ان تجسّد عدل الله ورأفته... وهكذا تبرز وحدة في الروح والتوجّه بين العشهدين لتبلغ ذروتها في التطويبات...

●

قراءنا الأعزاء

فيما نفتتح العام التاسع من مسيرة "الملفات" بهذا الموضوع الحيوي، ايمانيا وسلوكيا، يعزّ علينا أن نقول بأن كثيرين ما زالوا يجهلون وجودها بعدُ! لذا نتوجه إليكم بمهمة التعريف بها وترويجها بين عامة المؤمنين، لما لها من ثقل في ثقافتهم الكتابية، سيما وانها تطرقت، على مدى ٣٠ عددا، إلى مواضيع بيبلية هامة، ولا يحق لأحد أن يحرم نفسه من اضاءة تحمل اليه مزيدا من العمق الايماني والفاعلية الرسولية... فلقد آن الأوان كي تتسع رقعة انتشارها لتعم فائدتها!

مع أجمل التهنئات بعام ٢٠٠٨ الذي نتمناه عام سلام واستقرار.

الأب بيوس عفاص

ملفات الكتاب المقدس

مجلة بيبلية متخصصة معربة عن الفرنسية

Les Dossiers de la Bible

تصدر منذ عام ٢٠٠٠ عن مركز الدراسات الكتابية بالموصل، بوتيرة ٤ أعداد في السنة

- يقدم كل عدد (ملفا) بأحد الاسفار المقدسة او بأحد المواضيع البيبلية الهامة.
- يحتوي كل عدد على مقالات قيمة بقلم اختصاصيين في العلوم البيبلية.
- يحمل كل عدد طرحا علميا وشيّقا للنصوص يجعلها حلوة المذاق.

المحتوى

لا للفقر	ماري كلود ماكييفيج	٣
من هم المساكين؟	...	٥
الفقر: بؤس أم مثالية؟	فيليب كريزون	٧
اختار الله الفقراء	(يعقوب ٢: ٢-٦)	١٣
يسوع والمال في انجيل لوقا	مادلين ليسو	١٣
اللوحة الوسطية: أعمال الرحمة		١٥-١٨
لعازر والغني وابراهيم	مارك سيفان	٢٠
يسوع والمساكين في التقليد البيبلي	آلان مرشدور	٢١
أغنياء وفقراء في الجماعات الاولى	استيفان اولارد	٢٥
فرق بيبلية	...	٢٩
ورقة عمل:		
- طوبى للفقراء	فيليب كريزون	٣٠
- رسالة يعقوب	فيليب كريزون	٣١
عالم الكتاب المقدس	ب. ع.	٣٢
هل فشلت المسيحية خلال الفي سنة	جاك ديبون غلاف٣	
تخرج الدورة السابعة	غلاف٣	
لقنني درسا لن انساه	خوان ارياس غلاف٤	

الغلاف أسرة فلاحين بريشة لويس لينان (١٥٩٣-١٦٤٨)-تفصيل متحف اللوفر-باريس

المدير المسؤول: الاب بيوس عفاص

الاخراج الفني: سمر سالم ليو

مركز الادارة والتوزيع

دار بيبليا للنشر : كنيسة مار توما

الموصل - العراق

هـ : ٧٧٦٣٠٧ - ٧٦٤١١١ / موبايل : ٠٧٧٠١٠٠٨٨٩٩

البريد الالكتروني : zuhairaffas@yahoo.com

- المجموعة الكاملة (١- ٣٠) ٢٢٠٠٠ دينار
- مجموعة ٥ أعوام (١١- ٣٠) ١٤٠٠٠ دينار
- أعداد عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ (١١-١٨) ٤٠٠٠ دينار
- أعداد عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ (٢٣-٣٠) ٧٠٠٠ دينار

سعر النسخة لعام ٢٠٠٨: ١٢٥٠ دينارا

٣١

السنة التاسعة

كانون الثاني ٢٠٠٨

لا فقراء بعد اليوم

تعريب : الأب يوحنا عيسى

مركز الدراسات الكتابية

بيبليا للنشر

الموصل - العراق

وثائق تاريخية عن يسوع

- يطيب لنا أن نحيطك علماً أيتها العزيزة عبير، بأن ليس لدينا ما يثبت، لا يوم ولا سنة ميلاد يسوع! كما ان هناك خطأ في التقويم الميلادي المعتمد -وقد بدأ العمل به عام ٥٣٣ في عهد الامبراطور يوستنيانس- مما حمل العلماء الى اعتبار الميلاد في حدود العام ٦-٧ قبل التاريخ الميلادي! أما بشأن موته، فمن المثبت تاريخياً انه حدث في ٧ نيسان من العام ٣٠ من التاريخ الميلادي.

وهناك وثائق تاريخية من خارج الدين المسيحي تعكس حقيقة يسوع التاريخي وإن لم تكن في صالح المسيحيين. واليك أبرز تلك الوثائق:

- تحدّث المؤرخ اليهودي فلافيوس يوسيفوس مؤلف "الحرب اليهودية" و"العادات اليهودية" عن يسوع، وعلى ثلاث دفعات، جاء في احداها: "كان هناك انسان حكيم اسمه يسوع... واصبح الكثير من اليهود ومن الامم الاخرى تلاميذ له. وحكم عليه بيلاطس بالصلب والموت، ولكن الذين اصبحوا تلاميذه نشروا تعليمه ورووا انه ظهر ثلاثة ايام بعد صلبه وانه حيّ. قد يكون هو المسيح الذي سبق للانبياء ان قالوا فيه الخوارق"! (ورد هذا النص في "التاريخ الشامل" لاغابيوس مطران هيرابوليس في محفوظة من القرن ١٠، وقد استقاه من "العصور اليهودية القديمة" ليوسيفوس).

- وردت في كتابات المؤرخ المسيحي اوريجانس (٢٥٤+) عبارة لفيلسوف الروماني قلسيوس (حوالي العام ١٠٠) يتهم فيها المسيحيين: تضعون في منزلة الاله شخصاً أنهى حياته بموت بائس"!

- في الرسالة العاشرة التي كتبها بلينس الاصغر، الحاكم الروماني على اقليم بيثينية في اسيا الصغرى، في حوالي عام ١١٠، الى صديقه الامبراطور ترايانس، تحدث فيها عن المسيحيين الذين هجروا المعابد الوثنية -وهم في ازدياد- وكيف انه يعاقبهم حين تبلغه معلومات عنهم، وهم يدافعون عن انفسهم بالاعتراف "ان خطأهم يقتصر على الاجتماع عادة في يوم معيّن، قبل طلوع الشمس، لانشاد نشيد للمسيح بصفته الهاً، يتناوبون فيه". ويصدي بلينس لبعض ميزات المسيحيين كامتناعهم عن "السرقة وقطع الطرق والزنى..."، مخلصاً إلى القول بانه لم يجد في هذه الظاهرة "سوى خرافة سخيفة"!

- وصف تاقيطس المؤرخ الروماني في "الحوليات" (في حدود عام ١١٥) الحريق الذي اضرمه نيرون ذاته في روما عام ٦٤، وكيف انه، قطعاً لدابر الاشاعات، بحث عن مذنبين، وانزل افنى العذابات بحق المسيحيين الذين كتب فيهم: "... ويشتق اسمهم من (المسيح) الذي كان قد حكم عليه بالموت في عهد طيباريوس على يد الحاكم بنطيوس بيلاطس. وبعد ان قُمعَت هذه الخرافة الكريهة، عادت فانتشرت، لا في اليهودية حيث نشأت حسب، بل في روما أيضاً (...) وبوشر بالقاء القبض على الذين جاهروا انهم مسيحيون..."

- كتب المؤرخ سويتونيوس في حوالي العام ١٢٠ في كتابه عن (حياة قلوديوس) ان هذا الامبراطور "طرد من روما اليهود الذين، بدافع من كريستوس، لا يكفون عن اثارة الاضطرابات". كما كتب في (حياة نيرون) انه "صنع شراً كبيراً، ولكنه صنع ايضاً خيراً أكبر حين حكم بالموت على المسيحيين الذين انصرفوا الى خرافة جديدة ومضرّة"!

(عن "قراءة مجددة للعهد الجديد" / ص ١١٥)

تساؤلات

❖ ملفات لقراءة الكتاب المقدس

"... ويكفي ان اقول بان الملفات على اختلاف مواضيعها جعلتني اقرأ الاسفار التي هذّمت لها وفسرتها وبرزت مضامينها العميقة... ولا اخفي الفائدة التي جنيتها من قراءتي لتلك الاسفار، واخص بالذكر سفر ايوب، في اعقاب قراءتي للملف رقم ٢٣، وسفر الرؤيا بعد قراءة الملف رقم ٢٥، وسفري اشعيا وارميا (اثر الملفات ٢٢ و٢٤ و٢٧)".

م.س. تلكيف

❖ سفر الخروج... سفر رائع

"... لم اكن اعتقد ان لهذا السفر الاهمية التي برزها الملف الاخير، وادركت ان اهميته باهمية الحدث الذي يرويه: خروج بني اسرائيل من ارض العبودية، خروج انجزه الله الذي عرفه محرراً قبل ان يعرفه خالقاً... فالخروج هو بحق الحدث المؤسّس لايمان بني اسرائيل ولايماننا بالله مخلّص، وقد تجلى مخلّصاً بكل معنى الكلمة في شخص يسوع..."

زيد روئيل دهوك

❖ الاسفار في اطارها التاريخي

"ان ما يجذبني في ملفات الكتاب المقدس هو حرصها على وضع الاسفار في اطارها التاريخي وبيئتها الثقافية والحضارية وسعيها الى تحديد الفن او الفنون الادبية التي ينتمي اليها هذا السفر او ذاك...، وخصوصاً في محاولتها لربط ما نسفر من العهد القديم بايمان العهد الجديد، وما نسفر من العهد الجديد من جذور وخلفية كتابية؛ وكل ذلك يسهم في قراءة تكشف ما وراء النص من معان وابعاد ونداءات... ولا ابالغ اذا قلت بان كل هذه الصفات تنطبق على ملف سفر الخروج..."

جهان جرجيس بغداد

- نحن نختار من بين الملفات ما نراه يجيب الى حاجة قرائنا في موازنة بين اسفار العهدين القديم والجديد.

❖ الخروج... طريقنا اليوم

النص الذي اخترناه لغلاف "الخروج"، ايها الاخ ماجد، هو الصفحة الاخيرة من كتاب كلود ميير في سلسلة "كراريس انجيلية" (Cahiers Evangile) التي نصدر عن الخدمة البيبلية "انجيل وحياة" (باريس) -وهي التي نصدر بالفرنسية ملفات الكتاب المقدس (Les Dossiers de la Bible)-. وفيما نوقفت الملفات بالرقم ١٠٠، ما زالت الكراريس تواصل مسيرتها متناولة الاسفار والعديد من الموضوعات البيبلية، وكلها بقلم اختصاصيين، وقد نقل كثير منها الى العربية في "سلسلة دراسات في الكتاب المقدس" (دار المشرق-بيروت). وكم نتمنى على دار المشرق ان تواصل تعريب ونشر المزيد منها، كالكراس عن الخروج وارميا واشعيا الثاني وغيرها...

❖ مهمة الاقلاف في ضوء "الآلام"

"اهنئكم من صميم القلب على هذه الخدمة الكتابية... ولاسيما وانها خدمة تتمدى المجال الثقافي لتبلغ الى المجال الروحي الذي انلمسه من بين السطور... واود ان اكشف لكم بان الملف عن الآلام بحسب يوحنا، كان سندي ابان محنة الاختطاف الذي تعرض لها الاخوان بيوس ومازن... كونوا على يقين من اني، بعد قراءة الملف مجدداً، رحت اقرأ فصلي الآلام في انجيل يوحنا، ويقيني كان ان آلامها والامنا ستفسر عن قيامة! فكانوا باني انعمت قراءة الفصلين بعد نجاتهما من الاسر وفي ضوئها، وتكشفت لي معاني الثقة التي يضعها المؤمن في الله والتي تنفي الخوف وتفتح ابواب الرجاء".

...المتوصل

❖ الرابطة الكتابية

- يسرنا ان نعلمك، ايتها العزيزة حنان (انكلترا)، بان اليوم في م.د.ك. قد بدا في ٢٠٠٧/١٠/٢٦ للمرحلتين الأولى والثالثة. ويسرنا بالأكثر ان نبطك علماً بان رابطة كتابية تضم الخريجين من الدورات السبع قد انطلقت في كل من قرنه فوش وبرطلة والموصل.

❖ الافتتاحيات والهمسات لقد!

"... ويطيب لي ان اهنئ وئيس تحرير مجلة الفكر المسيحي السابقين على فكرة نشر نتاجهما الثمين الذي طبع سنوات المجلة الاولى. وقد حفزني الاعلان عن كتابي (الافتتاحيات) وهمسات ابو فادي) الى اقتنائهما والاستمتاع بمادتهما الدسمة. ولا اخفي بانني مررت بتجربة عجيبة وممتعة فجرة التي اصطحبت بها الافتتاحيات والمفاتيح الفكري الذي اتسمت به الهمسات... حقاً لقد كان للافتتاحية والهمسة مثل في مسيرة الفكر المسيحي وفي التقييم الذي خرج به الاتحاد الكاثوليكي الدولي للصحافة لدى منحه الجائزة الذهبية..."

ي.س.ع. قره قوش

❖ الكراريس صفحة "الجيل الذهبي"

في جال الخروج الصفحة الاخيرة "ثلاث سجوداً الثلاثة من النص الثاني الذي بدا و"السجود ما خاوا..." وبقرحها في العمود الثالث والذي بدا بعبارة "ان قصة العجل..." فعبارا

لا للفقر

على مدى صفحات الكتاب المقدس، يسمع الله صراخ البائس، ساعيا إلى خلاصه. "دعا بائس والرب سمعه، ومن جميع مضايقه خلصه" (مزمور ٣٤: ٧). إلا أن ثمة ملايين من الرجال والنساء يعانون من الفقر والبؤس المخجل الذي كان يجب أن يهدم صراخه كل الجدران، ولكن الله وحده كان يسمع.

ويتابع المزمور قائلا: "من ذا الذي يهوى الحياة ويحب الأيام ليرى فيها الخيرات؟" (الآية ١٣). إن النبي، وهو لسان حال مشيئة الله، يهوى الحياة ويناضل من أجل الأرملة واليتيم والغريب والمهاجر والمستغل. ونضاله إن هو إلا نضال يومي وواقعي، لزمانه كما لزماننا. ويذكر كلام الأنبياء، أمس شأن اليوم، بمتطلبات العهد المبرم بين الله وشعبه، وبشريعة موسى التي لم يلغها يسوع، بل أوصلها إلى كمالها لكل الأزمنة ولكل الأمم.

الأنبياء

يندد الأنبياء بالفقر كونه شراً وشراً مميتاً، شأن أرملة صرفت وابنها اللذين أوشكت أن تنتهي مؤونتهما (١ ملوك ١٧). وهوذا الله يرسل نبيه ايليا، لا لكي يتصدق عليها، وإنما لكيما يطلب منها الضيافة: **"أعدّي لي من ذلك أولاً قُرصاً صغيراً وأتيني به، ثم اعدّي لك ولابنك بعدئذٍ"**. وحين قامت بذلك، لم تعمل على تكثير الدقيق والزيت حسب، ولكنها استعادت الحياة في الكرامة. ففي نظر الله، ليس ثمة شفقة على محتاجين، وانما بالقليل الذي يملكه كل واحد، اذا ما قاسمه، فسيكمّل الله ما ينقص! وعندما يتعلق الأمر بالأرامل واليتامى، فإن كل الأنبياء يذكّرون، بقوة، بالقربى بين الله وهؤلاء المساكين، وبضمان تدخله لصالحهم (خروج ٢٢: ٢١-٢٣).

الإفراط في استخدام السلطة

إن ملك إسرائيل الحقيقي، بالنسبة إلى الكتاب المقدس، إنْ هو إلا الله. وما الملوك الذين يجلسون بالتناوب على عروش أورشليم أو السامرة سوى "قائمقاميه". وإزاءهم، يظل الأنبياء بمثابة الشهود الأحرار لكلمة الله ومتطلباتها. كذا الشأن في قصة نابوت (١ ملوك ٢١)، هذا الرجل الذي كان لديه كرم ورثها من آبائه، وكان الملك احاب يود أن يحولها إلى بستان خضر. ولأن نابوت رفض بيعها له، لم تتردد الملكة ايزابل، استناداً إلى شهادات زور، من إصدار الحكم فيه والأمر برجمه. وإذ ذاك يرسل الرب إيليا ليلتقي احاب ويقول له: **"وجدتُك، لأنك قد بعت نفسك لعمل الشر في عيني الرب"** (١ ملوك ٢١: ٢٠). فلأنهما أفرطا في

استخدام سلطتهما، وقاما باغتيال بريء لينهباه، فان احاب وايزابل سوف "يقطعان من حضن الشعب".

حق الفقراء

يُعرف عاموس بانه نبي العدالة الاجتماعية. فهو يندد بسلوك التجار (٨: ٤-٦)، والقضاة (٥: ٧؛ ١٠؛ ١٢) ، ومسؤولي المملكة (٦: ١، ٣، ١٣، ١٤: ٧، ٩)، والنساء الغنيات (٤: ١، ٣) وكاهن بيت ايل (٧: ١٠-١٧). وتثور ثائرته لرؤية **"مسكين يباع بنعلين"** (٢: ٦). وعاموس، إذ يذكّر بمتطلبات العهد وحق المساكين، فهو إنما يعلن الإنجيل: "كلما صنعتم شيئاً من ذلك لواحد من إخوتي هؤلاء الصغار، فلي قد صنعتموه". ذلك ان الله يتألم مع الصغير والمسكين والمستغَل. فلا الذبائح ولا التراتيل تفتدي شيئاً: **"بل يُحر الحق كالمياه، والبر كنهر لا ينقطع"**(٥: ٢١، ٢٤).

"ويل للذين يَصِلون بيتاً ببيت ويقرنون حقلاً بحقل، حتى لم يبق أي مكان فتسكنون وحدكم في وسط الأرض" (اشعيا ٥: ٨). فلقد أعطى الله البلاد لكيما يتم اقتسامها بين كل ساكنيها (حزقيال ٤٧: ٢١-٢٣). فلو أصغى إسرائيل إلى الله، لعاش في حالة نعمة، ولَما عرف هذه المسافة بين الأغنياء والفقراء. لذا، فإن عدم تحقيق العدل، معناه تعريض مخطط الله إلى الفشل وإفساد السعادة التي يريدها الله للجميع، والتحول عنه. وإذ ذاك، ما العمل؟ يقول ميخا، في آية واحدة، ما هو جوهري: **"قد بيّن (الرب) لك أيها الإنسان ما هو صالح، وما يطلب منك الرب: إنما هو أن تُجري الحكم وتحب الرحمة وتسير بتواضع مع إلهك"** (٦: ٨).

شرائع إسرائيل

في المجموعات الكبيرة الثلاث لشرائع التوراة: شريعة العهد وشريعة تثنية الاشتراع وشريعة القداسة، غالباً ما يدور الحديث عن المساكين، ترافقه أوامر محددة للغاية.

شريعة العهد (خروج ٢٠: ٢٢-٢٣: ١٩)

أن يقرض المرء من هو بحاجة إلى المال، من دون ربى (٢٢: ٢٤). أن يترك حصاده، كل سبعة أعوام، للمساكين: الحنطة، الكرم، الزيتون (٢٣: ١٠-١١). ترى، لماذا يجب احترام الغريب والمهاجر؟ من أجل الحفاظ على ذكرى الخروج من مصر، حيث كان العبرانيون أنفسهم مهاجرين وعبيداً (٢٢: ٢٠-٢٣: ٩). فالعبيد موجودون، ولكن يجب أن يُعامَلوا بطريقة إنسانية قدر المستطاع (٢١: ٢، ٢٦-٢٧).

شريعة تثنية الاشتراع (سفر تثنية الاشتراع ١٢-٢٦)

على غرار تعليم الأنبياء، كان يجب ألا يكون ثمة فقراء في إسرائيل (تثنية الاشتراع ١٥: ٤). في الحقيقة، تبدو هذه المثالية غير واقعية. وتأخذ الشريعة ذلك بعين الاعتبار، ولكنها لا تود أن يتم التراجع والاستسلام: **"ان الأرض لا تخلو من فقير. ولذلك أنا آمرك اليوم قائلاً: افتح يدك لأخيك المسكين والفقير الذي في أرضك"** (تثنية الاشتراع ١٥: ١١). ترى، هل هذا "أوتوبيا" أو حلم؟ كلا! **"إن هذه الوصية التي أنا آمرك بها اليوم ليست فوق طاقتك.."** (٣٠: ١١-١٤).

شريعة القداسة (احبار ١٧-٢٦)

وتستند هذه الشريعة إلى قداسة الله: **"كونوا قديسين، لأني أنا الرب الهكم قدوس"** (أحبار ١٩: ٢). وهنا تصبح الشريعة أكثر تعاطفاً مع الغريب والمهاجر اللذين يجب اعتبارهما من أفراد الشعب (١٩: ٣٣-٣٤).

ومع الكشف عن اله يخلص، أصبح بوسع الإنسان أن "يرى "أياماً سعيدة" (مزمور ٣٤) ترى، ماذا تقول الشريعة والأنبياء؟: **"أحبب الرب إلهك بكل قلبك، كل نفسك، وكل قوتك،** (تثنية الاشتراع ٦: ٥)، **"أحبب قريبك حبك لنفسك،** (أحبار ١٩:١٨). ويجيب يسوع قائلاً: **"ولا وصية أخرى أكبر من هاتين"** (مرقس ١٢: ٣).

ماري-كلود ماكييفييج

والنساء الذين هم من دون دفاع: **"لأن الرب إلهكم هو إله الآلهة ورب الأرباب، الإله العظيم الجبار الرهيب الذي لا يحابي الوجوه ولا يقبل رشوة، منصف اليتيم والأرملة ومحب النزيل، يعطيه طعاماً وكسوة. فأحبوا النزيل، فإنكم كنتم نزلاء في أرض مصر"** (تثنية الاشتراع ١٠: ١٧-١٨).

"حافظ الحق للأبد، مجري الحكم للمظلومين
رازق الجياع خبزاً. الرب يحل قيود الأسرى.
الرب يفتح عيون العميان،
الرب ينهض الرازحين.
الرب يحب الأبرار، الرب يحفظ النزلاء
ويؤيد اليتيم والأرملة،
ويُضل الأشرار في طريقهم"
(مزمور ١٤٦: ٧-٩).

فإذا كان المساكين موضع انتباه خاص، إلى هذا الحد، من قبل الله، فليس لأن لهم استحقاقاً خاصاً. فالله يدافع عنهم، ليس بسبب مزاياهم، وإنما بسبب بؤسهم، لأنه هو مخلصهم. والإسرائيليون ليسوا أناساً سذجاً: انهم يعلمون بأن هذا الامتياز الذي يحظى به الصغار والفقراء يظل نظرياً في الغالب!

"... وارسلنس لابشر الفقراء" (اشعيا)

الشريعة والأنبياء في نجدة المساكين

لا يمكن لله أن يمارس مباشرة هذه العناية تجاه الناس الأكثر فقراً: إنه بحاجة إلى وساطة الحكام. لذا نرى ان العناية بالصغار والمبعدين مدرجة في التشريع الذي يجب على الملك أن يحترمه ويجعله يُحتَرَم. وإذا حدث أن الملك استغلّ سلطته لسحق الناس الأكثر ضعفاً، فحينذاك يهبّ الله، عبر صوت الأنبياء، إلى نجدتهم، ويقيم دعوى على رؤساء إسرائيل الذين أخلّوا بمواثيق العهد: **"الرب انتصب للاتهام وقام ليدين الشعوب. الرب يدخل في المحاكمة مع شيوخ شعبه ورؤسائهم:إنكم أنتم أتلفتم الكرم، وسُلِبَ البائس في بيوتكم. ما بالكم تسحقون شعبي وتسحقون وجوه المساكين"** (اشعيا ٣: ١٤-١٥).

ومع ذلك، فإن خطاب الأنبياء الملحّ يولّد وهماً وحلماً: فسوف يأتي يوم يوطد فيه الملك المثالي، على الأرض، ملكوت الله. وسوف يكتشفه الناس عبر المكانة المفضلة التي يمنحها للناس الأكثر فقراً:

"وضعاء الشعب ينصفهم وبنو المساكين يخلصهم والظالمون يسحقهم... ينقذ المسكين

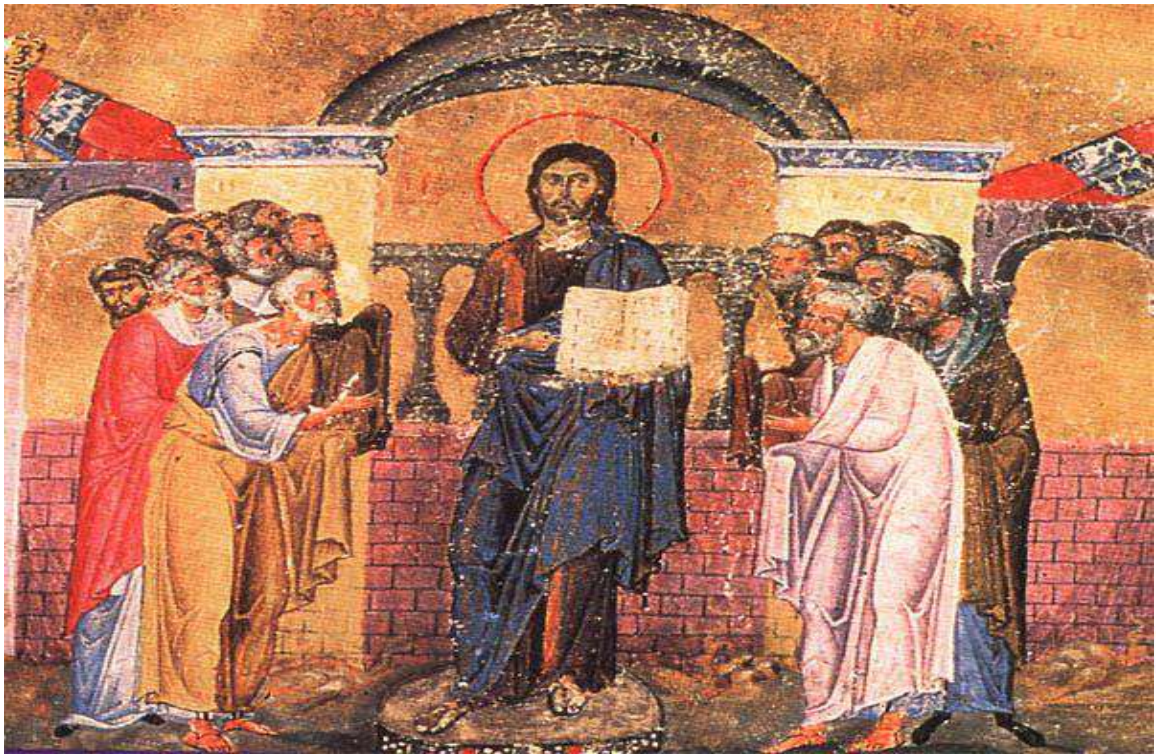

أسرة فلاحين (بريشة لويس لينان ١٥٩٣-١٦٤٨)، متحف اللوفر

ارتضوا بمساعدتهن، وإلا كان البؤس نصيبهن، شأن هذه المرأة التي أتت لتقدم فلسين (مرقس ١٢: ٤٢-٤٤). أما **اليتامى**، فقد كان الاقارب يحتضنونهم، إلا أن تبعيتهم لهم كانت تشكل عوقاً ثقيلاً. وهكذا كانت الأرامل واليتامى، في كل الشرق القديم، يعكسون الصورة المزدوجة للتعاسة البريئة التي يجب العمل على نجدتها (من سفر الخروج ٢٢: ٢١-٢٣ إلى رسالة يعقوب ١: ٢٧).

وثمة العديد من **المبعَدين** الذين ليسوا بالضرورة مساكين مادياً، وكانت ترفضهم الديانة اليهودية الرسمية بسبب عملهم الذي لا يتوافق مع الطهارة الطقسية. ومن بين هذه المهن المعتبرة نجسة، نذكر أصحاب الحمير والرعاة (بسبب براز الحيوانات) والقصابين والأطباء (بسبب احتكاكهم بالدم) والعشارين والدباغين، من دون أن ننسى، طبعاً، مهنتين منبوذتين: **الزواني وجباة الضرائب** لحساب المحتل، وهم العشارون.

ويعاني من هذا الإبعاد عينه **الغرباء**، ولاسيما جنود فرق الاحتلال الروماني. وكذلك أولئك الذين لم يكن والدهم أو والدتهم يهوداً.

ولكن، من بين كل المبعدين كان **البرص**، بالتأكيد، أحق الناس بالرثاء، إذ كان ينبغي لهم أن يظلوا بعيدين عن سكنى الناس. معهم يجب أن نحصي كل أولئك الذين كان مرضهم الجلدي يعتبر معدياً.

وأخيراً يأتي **العبيد** الذين يمكن ان يكون مصيرهم متفاوتاً للغاية: فالشريعة اليهودية كانت تحمي بصورة جدية اليهود الذين أصبحوا عبيداً حتى يدفعوا ديوناً أو سرقات (لا يمكن لمدة العبودية أن تتجاوز السبع سنوات). أما العبيد الوثنيون، وهم غالباً سجناء حرب يتم شراؤهم من قبل الأسر الغنية، فقد كان اعتبارهم متفاوتاً، حسب قدراتهم التي قد تذهب من الحمّال إلى الطبيب.

وثمة فئة أخيرة من الناس تعيش بشحة، وغالباً ما في الفقر، لأن افرادها يعتمدون كثيراً على الهبات التي كانوا يتلقونها: انهم **الكتبة**. ولئن كانوا محل تقدير للغاية، ولكن لم يكن لديهم الحق بمرتّب عن تعليمهم، فكان عليهم أن يمارسوا مهنة في الوقت المتبقى لديهم. كذا الشأن مع القديس بولس الذي كان يعمل حائكاً، حتى في الليل، لئلا يثقل على أحد (٢ تسالونيقي ٣: ٨-٩). ولكن أَلَمْ يعتمد يسوع نفسه، بعد أن عمل بيديه، على الهبات المقدمة إليه (لوقا ٨: ٣)؟

فيليب كريزون

الفقر: بؤس أم مثالية؟

الأشخاص الذين يتكلم عنهم الكتاب المقدس، كانوا على يقين من ان الله "يبارك البار". وبما أنه مصدر كل حياة وكل خير، فلا يمكنه إلا أن يغدق على مؤمنيه كي يجعلهم أغنياء وسعداء. ومع ذلك، يدور الحديث، شيئاً فشيئاً، عن الفقر، ولكن، ليس بصفته شقاء، وإنما لكونه نوعاً من مثالية أخلاقية ودينية. ترى، كيف تم الوصول إلى ذلك؟ وكيف تم الانتقال من فقر مادي مرفوض ومحارَب إلى فقر روحي منشود وكأنه نموذج؟

الفقر نقيض البركة

الفقر، في حد ذاته، هو انعدام البركة. فما هي البركة؟ إنها كل ما يرغب فيه المرء وما ينتظره من الله. كذا الشأن مع إسحق: **"وزرع اسحق تلك الأرض فأصاب في تلك السنة مئة ضعف، وباركه الرب، فاغتنى الرجل. وكان يزداد غنى إلى أن صار غنياً جداً. وصارت له ماشية غنم وماشية بقر وخدم كثيرون، فحسده الفلسطينيون"** (تكوين ٢٦: ١٣-١٤). ذلك ان، إلى كثرة الحصتاد والغنم، تضاف ذرية وفيرة وصحة جيدة وحياة طويلة، ولاسيما حسن الصيت في المنطقة وفي كل البلاد. ولذا بدا العديد من أبطال الكتاب المقدس بصفة أغنياء باركهم الله: الآباء، ولا شك، ولكن أيضاً سليمان ويهوديت وأيوب وسوسن الخ...

أما الفقر، فهو على النقيض: إنه نقص في كل هذا، لأن المرء لم يحظَ ببركة الله. وبوسعنا أن نقارن، مثلاً، بين أقوال البركة التي فاه بها اسحق ليعقوب،

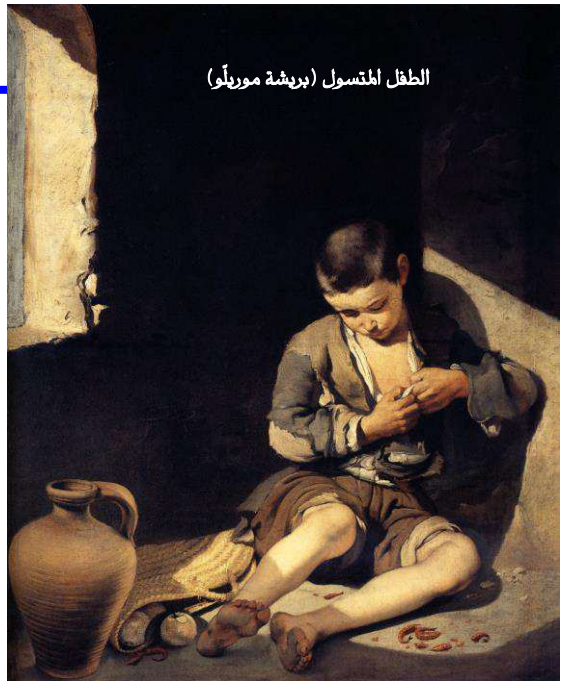
الطفل المتسول (بريشة موريلّو)

وبين أقوال "عدم البركة" التي قيلت لعيسو: **"بمعزل عن دسم الأرض يكون مسكنك وعن طل السماء الذي من علُ، بسيفك تعيش، وأخاك تخدم"** (تكوين ٢٧: ٣٩-٤٠؛ قارن مع ٢٧: ٢٧-٢٩). ولما كان الجيد، بالنسبة إلى القدماء، هو ما ينفع، لذا كان الفقر شراً، طالما يُغرق الإنسان في التعاسة. وهو، على مثال كل شر، عقاب يرسله الله للخطاة والأشرار: **"ان نور الشرير ينطفئ... قوّته جائعة، والمصيبة قائمة بجانبه، تأكل أعضاء جسده... يزول ذكره من الأرض"** (أيوب ١٨: ٥-١٧).

ويلاحظ الحكماء، بوجه عام، بأن الشرير لا يحصد إلا ما زرعه، وبان الفقر يحل على أولئك الذين لا يشتغلون قط: **"إن مررت بحقل الكسلان... فإذا العوسج قد علاه كله... قليل من النوم قليل من الغفو... فيأتي عوزك كجوال، وفاقتك كرجل متسلح"** (أمثال ٢٤: ٣٠-٣٤). **"فمحب اللذة يقع في العوز ومحب الخمر والزيت لا يغتني"** (أمثال ٢١: ١٧). **"من يفلح أرضه يشبع خبزاً، ومن يسع وراء التوافه يشبع فاقة"** (أمثال ٢٨: ١٩؛ راجع ٢٠: ٤).

دم الفقراء

لقد طرأت على المجتمع الإسرائيلي تغييرات عميقة حوالي القرنين التاسع والثامن. فبعد التحضر الذي غيّر حياة البدو القبلية، خلقت الملكية فريقاً جديداً مهما: الموظفين والكتبة والإداريين والقضاة والضباط وحكام المدن، وكلهم يستفيدون من الضرائب والأعمال المرهقة الموضوعة على كاهل الشعب. وأصبح معظم هؤلاء أصحاب أملاك لم تكن شرعية دوماً، شأن آحاب مع كرم نابوت (١ ملوك ٢١). فضلاً عن ان التجارة مع الفينيقيين والمصريين حملت ثروات سريعة لم تكن نزيهة دوماً: من هنا كان التنديد مراراً بالتجار المحتالين (هوشع ١٢: ٨-٩).

وولّد هذا الغنى الجديد أنواعاً جديدة من الفقر زادها التحضر شدة. فلقد انتهت مثالية المساواة بين القبائل القديمة حين كانت تمتلك كل أسرة أرضها ومحاصيلها الثابتة. ومنذئذ، سوف يؤدي الحصاد الرديء بالفلاحين الصغار —وليس الكبار– إلى فقر أكبر. وإذ يضطرون على الإقتراض، ينؤون تحت ثقل الديون؛ وهكذا لن يعود للفلاحين الصغار الذين من

المزمور ١٣١

يا رب، لم يستكبر قلبي
ولا استعلت عيناي
ولم أسلك طريق المعالي
ولا طريق العجائب مما هو
أعلى مني
بل اسكّن نفسي وأُسكِنها
مثل مفطوم عند امه
مثل مفطوم هكذا نفسي عليّ
ليكن اسرائيل راجياً للرب
من الآن وللأبد.

دون أرض، سوى أن يصبحوا عمالاً بالاجرة اليومية في خدمة الأغنياء، لا بل عبيداً لهم بالتمام. (اقرأ أيوب ٢٤).

ويندد الأنبياء، في كل هذا، بمفاسد الحكم وبالمظالم (أشعيا ٥: ٨؛ ميخا ٢: ٢)، لأنهم يرون **"دم الفقراء"** يسيل (ارميا ٢: ٣٤). فالمجتمع الإسرائيلي يتألف، من الآن فصاعداً، من بعض الأسر الغنية، إلى جانب فقراء، لا بل كثير من الفقراء الذين يعانون من دوامة البؤس، من دون أن يستطيعوا الخروج منه. وفي ذلك العصر، نددت بعض النصوص بأغنياء "ارديا"، ظَلَمة وقساة تجاه الفقراء، كما هو الشأن في المثل الذي ضربه ناتان (٢ صموئيل ١٢: ١-٤)، الأمر الذي يثير المعثرة، بما ان الغنى لم يعد ثمرة البركة وإنما ثمرة الظلم. فيقال بأن **"ذوي القوة يحصلون على الغنى"** (أمثال ١١: ١٦). ويلتمس أرميا من الله قائلاً: **"لماذا ينجح طريق الأشرار؟ ويطمئن جميع الغادرين غدراً؟"** (ارميا ١٢: ١). وكذلك أيوب (٢١: ٧-١٣).

"يقضي للضعفاء بالبر.." (اشعيا)

المدافع عن الفقراء

إذ ذاك يتم تكييف التشريعات لمكافحة هذا الفقر المستشري للغاية. وهذا كان شأن شريعة العهد القديمة أو شريعة سفر تثنية الاشتراع. لقد كان الملك، تقليدياً، الضامن لحق الفقراء. فلقد كانت سلطته هي الوحيدة التي تستطيع مقارعة تعديات الأغنياء والأقوياء، كما في هذه الصورة للملك المثالي حسبما رسمها أشعيا: **"يقضي للضعفاء بالبر ويحكم لبائسي الأرض بالاستقامة، ويضرب الأرض بقضيب فمه ويميت الشرير بنَفَس شفتيه"** (اشعيا ١١: ٣-٥؛ انظر كذلك المزمور ٧٢: ١-٤، ١٢-١٤).

إلا أن هذه المثالية بعيدة عن الواقع (ارميا ٢٢: ١٣-١٧). ومع ذلك ينحاز الله إلى جانب الفقراء، عبر أنبيائه وحكمائه، ويلتزم الدفاع عن حقوقهم: **"لا تسلب الفقير لأنه فقير ولا تسحق البائس عند الباب، فإن الرب يخاصم لخصومتهما ويخطف نفوس الذين خطفوهما"** (أمثال ٢٢: ٢٢-٢٣): **"من يظلم الفقير يُهِنْ خالقه، والذي يمجده يرحم المسكين"** (أمثال ١٤: ٣١). **"المستهزئ بالمعوز يهين خالقه، والشامت بالمصيبة لا يُتغاضى عنه"** (أمثال ١٧: ٥).

الثروات الحقيقية والزائفة

تحت وطأة هذه الوقائع الجلية، يضع الحكماء موضع التساؤل المبدأ الذي بموجبه يكون كل غنى بركة! فثمة العديد من النجاحات جائرة أو مريبة! ترى، ماذا نقول، على سبيل المثال، عن هذه الثروات التي لم تُكتَسب عن طريق العمل، وإنما فقط بالقرض

بالفائدة: **"من كثَّرَ ماله بالربى والفائدة، جمعه لمن يرحم الفقراء"** (أمثال ٢٨: ٨). وسواء اليوم أو في يوم آخر، ستعود إلى الفقراء الثروات المكتسبة بصورة سيئة!

وثمة ثروات أخرى غير المال، تبدو أقل التباساً وأكثر ثباتاً: **"الصيت أفضل من الغنى الكثير، والحظوة خير من الذهب والفضة"** (أمثال ٢٢: ١)، **"المعوز السائر في كماله خير من مُعْوَجِّ الطرق وهو غني"** (أمثال ٢٨: ٦). **"من أعطى المُعْوِز لم تدركه الفاقة، ومن أغفى عينيه عنه فعليه لعنات كثيرة"** (أمثال ٢٨: ٢٧). إن الصيت الجيد والنزاهة والسخاء لهي أفضل خير تم توظيفه.

ويعكس المصطلح هذا الانزلاق في المعنى. فمن الآن فصاعداً، لن يعود الفقير عدوًّا للغني، بل لـ"الشرير" "والكافر" الذي يجد أمانه في خيراته، ويتكبر بسبب نجاحه المادي، ويزدري الآخرين، ولا ينتظر شيئاً من الله، حتى ولو واصل ممارسة طقوس دينية كالصوم. ويحتج النبي باسم الله قائلاً:

"أليس الصوم الذي فضّلته هو هذا: حل قيود الشر وفك ربط النير وإطلاق المسحوقين احراراً وتحطيم كل نير؟

أليس هو أن تكسر للجائع خبزك وأن تُدخل البائسين المطرودين بيتك،

وإذا رأيت العريان أن تكسوه، وأن لا تتوارى عن لحمك؟" (اشعيا ٥٨: ٦-٧).

الأبرار هم حقًّا فقراء

يصبح الفقراء والمتواضعون، في العديد من المزامير، الأمناء والأبرار، أي اولئك الذين ينتظرون خلاص الله: **"رأى الوضعاء ففرحوا، لتحيَ قلوبكم أيها الساعون إلى الله. لأن الرب للمساكين يستمع، وأسراه لم يزدر"** (مزمور ٦٩: ٣٣-٣٤)؛ **"قد علمت ان الرب يجري الحكم للبائسين والقضاء للمساكين. أجل، الأبرار يحمدون اسمك والمستقيمون يقيمون أمامك"** (مزمور ١٤٠: ١٣-١٤). وها نحن، من الآن، ازاء موقف روحي حقيقي، كله ثقة وضيعة وتعلق بنوي تجاه ذاك الذي هو وحده قادر أن يحيي ويخلص: كذا الشأن مع المزمور ١٣١ الرائع (انظر الاطار/ص٨).

إن هذا التطور مرتبط جداً بجلاء بابل الذي كان فرصة لخبرة روحية حقيقية، وفرصة للاهتداء.

فلقد أدرك العديد من المؤمنين بأن طريق الخلاص لم يعد يمر، من الآن فصاعداً، بالغلبة والغنى، وإنما على العكس، بالندامة الصادقة والأمانة المتواضعة. فسوف يعتمد مستقبل إسرائيل، بالنسبة إلى آخر الأنبياء، على "البقية الصغيرة"، أي على المؤمنين الذين يشكلون شعب الفقراء: **"التمسوا الرب يا جميع وضعاء الأرض الذين نفذوا حكمه، والتمسوا البر، التمسوا الضعة، فعسى أن تستتروا في يوم غضب الرب"** (صفنيا ٢: ٣)؛ ويكتب فيما بعد قائلاً: **"في ذلك اليوم لا تخجلين من جميع المالك التي عصيتني بها، لأني حينئذ أنزع من وسطك المتباهين المتكبرين، فلا تعودي تتشامخين في جبل قدسي. وأُبقي في وسطك شعباً وضيعاً فقيراً، فتعتصم، باسم الرب، بقية إسرائيل"** (صفنيا ٣: ١١-١٣).

"من يظلم الفقير يُهن خالقه" (امثال)

من أجل أية سعادة؟

هكذا يصبح الفقر خبرة الإيمان الأساسية، إذ يجعل المرء يشعر بحدوده وارتباطه بالآخرين وبالله، ويحارب اكتفاءه ووهمه بخلاص يتم على يده هو ذاته. إنه يحثه على الرغبة في حياة أفضل. وهذه الرغبة الغامضة ستتمخض عن موقفين مختلفين تماماً: اما الرغبة بعالم آخر، بعد هذا العالم، حيث سيلقى الفقراء مكافأة عوضاً عن آلامهم (انظر لوقا ١٦: ٢٥)، واما الرغبة في الكفاح، منذ الآن، ضد الظلم والقهر، من أجل القضاء على كل شكل من أشكال الفقر.

هذا الغموض ينعكس في روايتي تطويبات يسوع، في متى ولوقا (انظر ورقة العمل)؛ وهو الذي يقسم الناس منذ قرون، عبر أيديولوجيات السلطة والمجتمع. ويستحيل علينا ألا نبقي هذا السؤال المزدوج مفتوحاً دوماً: ترى، ما هو الشيء الذي يجعل المرء يكون سعيداً؟ اية سعادة أعلنها يسوع وحملها إلى أناس الجليل؟

فيليب كريزون

اختار الله الفقراء

(رسالة يعقوب ٢: ٢-٦)

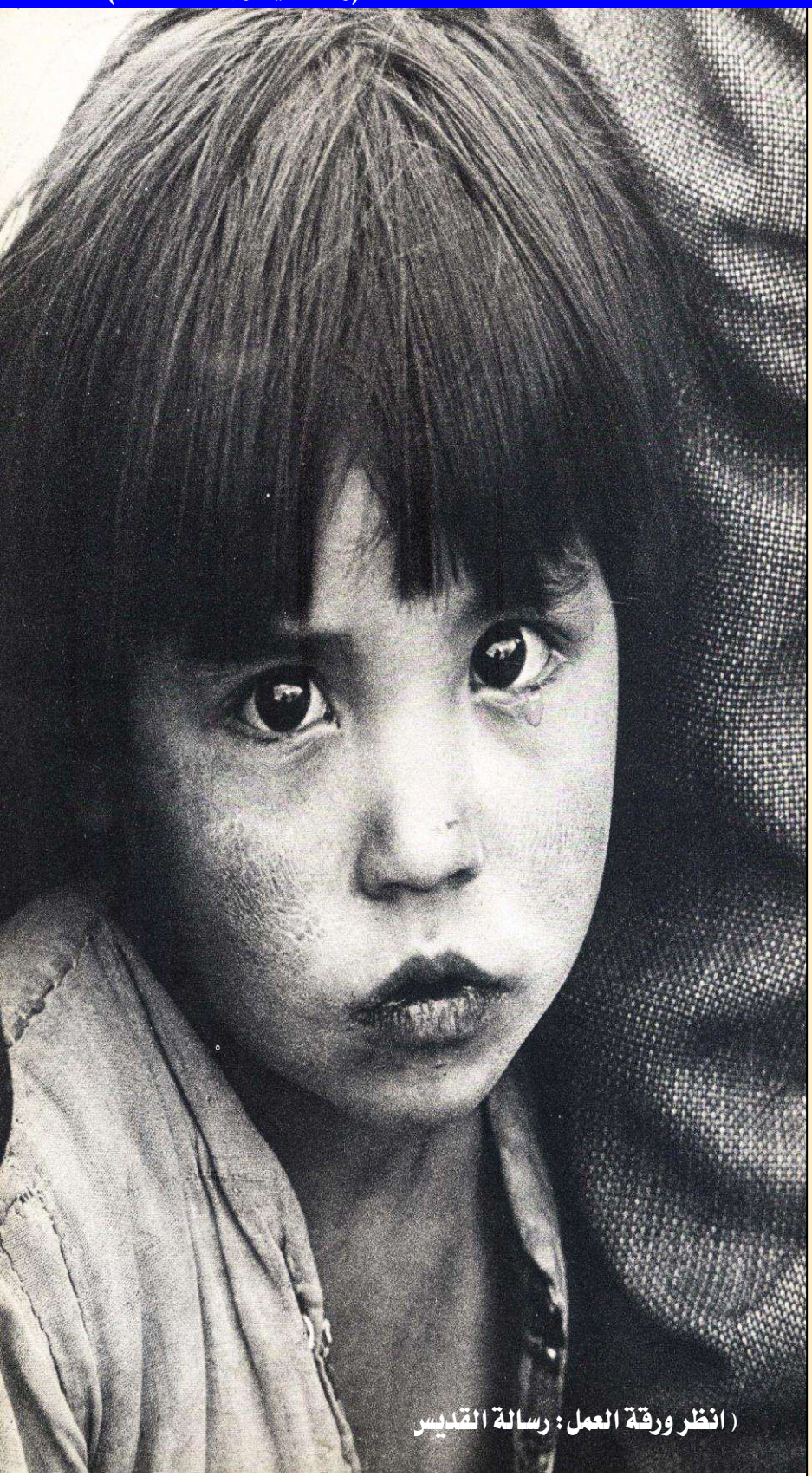

(انظر ورقة العمل: رسالة القديس

فإذا دخل مجمعكم
رجل باصبعه
خاتم من ذهب
وعليه ثياب بهية
ودخل ايضاً فقير
عليه ثياب وسخة
فالتفتم
إلى صاحب الثياب البهية
وقلتم له:
"اجلس انت
ههنا في الصدر"
وقلتم للفقير:
"انت قف"
أو "اجلس
عند موطئ قدمي"
أفلا تكونون
قد ميزتم في انفسكم
وصرتم
قضاة ساءت افكارهم؟
اسمعوا،
يا إخوتي الأحباء:
اليس الله
اختار الفقراء في نظر الناس؟
فجعلهم اغنياء بالإيمان
وورثة الملكوت
الذي وعد به من يحبونه
وانتم اهنتم الفقير!

يسوع والمال
في إنجيل القديس لوقا

يزخر إنجيل القديس لوقا بالأقوال التي تدور حول المال والغنى والأغنياء والفقراء. ترى، هل توخى القديس لوقا التأكيد على فقر يسوع بالذات؟ ثمة مقطعان من روايات الطفولة، غالباً ما يشار إليهما للتأكيد على صحة ذلك. فإبان ولادة يسوع، يقال بأن مريم "قمطته وأضجعته في مذود لأنه لم يكن لهما موضع في المضافة" (لوقا ٢: ٧). ثم يقدمه أهله إلى الهيكل ويقربان ذبيحة "زوجي يمام أو زوجي حمام" (لوقا ٢: ٢٤). الأمر الذي كانت تنص عليه الشريعة بالنسبة إلى الفقراء (أحبار ١٢: ٨). والصحيح أيضاً ان يسوع، لدى لوقا، ليس له مأوى خاص به، بحيث أصبح بوسعه أن يصرح، بكل صدق، بأن "ابن الإنسان ليس له ما يضع عليه رأسه" (لوقا ٩: ٥٨). ومع ذلك، فإن أيّاً من هذه الامتشهادات ليس مقنعاً تماماً. وعلى النقيض من ذلك، فإن آراء يسوع وموقفه من المال لا يعتريهما أي غموض.

المال والقلب

القديس لوقا يُظهر يسوع حراً تماماً في علاقاته. ففي بداية حياته العلنية، يدخل بيت سمعان، البحار الصياد. ثم يستقبل ويشفي "كل المرضى" من دون تمييز. ويلاحَظ في قوارب صيدهم سمعان ويعقوب ويوحنا الذين أخذوا يتبعونه. كما انه يبصر لاوي، وهو جابي ضرائب، جالساً في بيت الجباية، فيقول له "اتبعني"، ويشترك في الوليمة التي أقامها له في بيته مع **"جماعة كثيرة من العشارين وغيرهم"** (لوقا ٥: ٢٧-٢٩). ولكنه يقبل أيضاً دعوة فريسيين (٧: ٣٦؛ ١١: ٣٧؛ ١٤: ١) ودعوة مرتا ومريم (١٠: ٣٨) "وقارورة الطيب" التي حملتها له الخاطئة المعروفة في المدينة (لوقا ٧: ٣٧-٣٨). ان ثروة هؤلاء الضيوف ليست موضَّحة، والحق يقال، في النص. وعلى العكس، فإن زكا الذي يطلب منه يسوع الضيافة، يُقدَّم بصفة **"رئيس عشارين"** و**"غني جداً"** (لوقا ١٩: ١-٥).

لم يكن يسوع يعير ابداً أهمية للمكانة الاجتماعية والاقتصادية لأولئك الذين كان يلتقيهم. فما يهم، بالنسبة إليه، ليس المال أو الطبقة، وإنما جوهر القلوب. لذا عبّر عن اندهاشه ازاء الأرملة الفقيرة التي **"من حاجتها ألقت جميع ما تملك لمعيشتها"** (لوقا ٢١: ٤)، كما أعلن عن اعجابه بزكا الغني الذي استطاع أن يعطي الفقراء نصف أمواله ويردّ أربعة أضعاف لمن أخذ منه ظلماً (لوقا ١٩: ٨).

المال والناس

ليست المسألة في أن يمتلك المرء ثروة أو لا يمتلكها، بقدر ما هي، في الواقع، معرفة كيفية استخدامها. ثمة ثلاثة أمثال يوردها القديس لوقا تتحدث عن استخدام المال. يُقدَّم السامري الصالح نموذجاً، هو الذي أنجد مسافراً مسلوباً وجريحاً: **"وفي الغد أخرج دينارين، ودفعهما إلى صاحب الفندق وقال: اعتن بأمره، ومهما أنفقت زيادة على ذلك، أوديه أنا إليك عند عودتي"** (١٠: ٣٥).

وفي المثل الذي يسمى "مثل الأمناء"، يبدو ان الخدم الذين تلقوا المال من سيدهم، قبل ذهابه في سفر طويل، كان عليهم الا يحتفظوا به، وإنما أن يستثمروه ويودوا الحساب عنه عند عودة سيدهم. وتأتي خاتمة القصة مخيبة: **"كل من كان له شيء، يعطى. ومن ليس له شيء، يُنتَزَع منه حتى الذي له"** (١٩: ٢٦).

أما ما يثير الدهشة بالأكثر، فهو أن يسوع يكيل المديح لوكيل غير شريف ولكنه حاذق، عرف ان يستفيد من خيرات سيده كي يجعل له أصدقاء ويضمن مستقبله: **"اتخذوا لكم أصدقاء بالمال الحرام، حتى إذا فُقِدَ، قبلوكم في المساكن الأبدية"** (لوقا ١٦: ٩). فالأمر يتعلق، في الحالات الثلاث، بأناس لم يكن المال، بالنسبة إليهم، سوى وسيلة، ولكن من دون ان يتعلقوا به.

"اتخذوا لكم أصدقاء بالمال الحرام، حتى إذا فُقِدَ، يقبلونكم في المساكن الأبدية" (لوقا ١٦، ٩)

(التتمة صفحة ١٩)

أعمال الرحمة

أعمال الرحمة السبعة

هذه اللوحة من متحف ابفيل (*Abbeville*)، هي من عمل رسام فلامندي مجهول عاش في بداية القرن السادس عشر. وكان موضوع "أعمال الرحمة" مألوفاً إلى حدّ ما. فلقد أبرز الفنان، في المقام الأول، المشهد الأكثر بلاغة: توزيع الخبز على الفقراء. ثمة زوجان يقفان وراء المائدة المحمّلة بقُرص خبز مدورة وجميلة، اتّجهت نحوها الأيادي ولاسيما أنظار كل الفقراء: رجال ونساء من مختلف الأعمار، فضلاً عن الأطفال. ونلاحظ مريضاً على عكازين، ولاسيما مقعداً وصل بعد الآخرين. وثمة شخصية واحدة لا تبدو من هذا الفريق: فتاة صغيرة، بثوب جميل، تنظر إلى المشاهد. ترى هل هي ابنة الزوجين المحسنين؟

أما أعمال الرحمة الستة الأخرى، فهي موزعة في خلفية اللوحة: من اليسار، إلى الأعلى، وتحت صف الأعمدة، توزيع الملابس على أربعة مساكين؛ وفي البيت الذي عن اليمين مباشرة: زيارة إلى مريض؛ ومن ثم تقديم الضيافة إلى مشردين. وإلى اليمين، هناك موكب جنازة يتجه نحو الكنيسة التي في العمق؛ وبما أن لا أحد يرافق الجنازة، بوسعنا الاعتقاد بأننا بصدد دفنة فقير. وإلى أقصى اليمين، في أسفل البرج، رجلان يتحدثان مع سجينين وراء قضبانهما. وأخيراً، إلى الأمام، يقدَّم الماء الى امرأة لتشرب، وقد خارت قواها، وكذلك إلى أطفال.

ثمة عمل فني مشابه قام به رسام مجهول يدعى المعلم الكامار (في متحف امستردام) وقد عرض عين المشاهد السبعة، مع توسّع أكثر بقليل. لكن الفنان رسم صورة يسوع في خلفية كل فريق من هؤلاء المساكين، وهو يُعرَف من هالته وملابسه؛ وكأنه يريد ان يبقى بمنأى عن نظر الأشخاص الآخرين، كونه فقيراً بين الفقراء: **"كلما صنعتم شيئاً من ذلك لواحد من إخوتي هؤلاء الصغار، فلي قد صنعتموه".**

تدل هذه العبارة على واجبات المحبة السبعة نحو المساكين: تقديم الطعام والشراب والكسوة واستقبال الغرباء وزيارة المرضى وتحرير السجناء وأخيراً دفن الموتى. وفي مثل الدينونة الأخيرة (٢٥: ٣٥-٣٦) يعددها يسوع كلها باستثناء العمل الأخير؛ ولكن يتم ذكره في النص التالي، حين جاءت امرأة لتدهن يسوع: **"من أجل دفنه"** (٢٦: ٦-١٢).

إن قائمة الأعمال السبعة هذه عريقة في الديانة اليهودية ما قبل يسوع: **"أليس الصوم الذي فضلته هو هذا: حل قيود الشر وفك ربط النير وإطلاق المسحوقين أحراراً وتحطيم كل نير؟ أليس هو أن تكسر للجائع خبزك وأن تدخل البائسين المطرودين بيتك، وإذا رأيت العريان أن تكسوه وأن لا تتوارى عن لحمك؟"** (اشعيا ٥٨: ٦-٧). وكذلك طوبيا، اليهودي التقي: **"تصدّقت كثيراً على اخوتي بني قومي. فكنت أقدّم خبزي للجياع وثياباً للعراة، وإذا رأيت أحداً من بني أمّتي قد مات وأُلقي من وراء أسوار نينوى، كنت أدفنه"** (طوبيا ١: ١٦-١٧).

في الشرق القديم

حمورابي (القرن ١٨ ق.م.)

"كي لا يقهر القويُّ الضعيف، ولكي يُنصَف اليتيم والارملة في بابل... ولكي يُنصَف المظلوم، كتبت كلماتي الثمينة على مسلّتي" (خاتمة القانون).

صلاة إلى الإلاهة

"ليس إلاهة شبيهة بها بين الالاهات! فهي تتلقى الشكاوى، وهي تحمي. تُفقِر الغني وتُغني الفقير"

أعمال صالحة
قام بها مصري شهير (حوالي عام ٢٠٠٠ ق.م.)

"كنت انساناً يهتم بالمبتلَين ويعطي لمن ليس له شيء، كنتُ انساناً

سخياً. لم يعد بؤس لمن أكون قد أعطيته. كنت أباً للطفل اليتيم والبائس. كنت أعتني بالأرامل. ولم يكن أحد ينام جائعاً في أرضي".

قارنوا هذا النص مع المونولوج الذي أطلقه أيوب، هذا البار المثالي (٣١: ١٣-٢٢، ٣١-٣٢). فلقد احترم حقوق خدامه؛ وأصغى إلى طلبات الفقراء والأرملة؛ واقتسم خبزه مع اليتيم عوض ان يضمر له السوء؛ كسى المعدَمين؛ آوى الغريب.

•

في الكنيسة

غريغوريوس النزينزي (٣٢٩-٣٨٩)

"إذا كنا باحتقارنا الفقراء قد أهنّا الله، فبالعكس نمجد الخالق باحترامنا خليقته. وحين نقرأ في الكتاب المقدس: [الغني والفقير تلاقيا، والرب صنع كليهما] (أمثال ٢٢: ٢)، لا تظنوا انه خلقهما هكذا، الواحد والآخر، فاني لست على يقين من ان التمييز بين الاغنياء والفقراء يأتي من الله"!

(في "محبة الفقراء"، ٣٦)

باسيليوس القيصري (٣٢٩-٣٧٩)

... كما لو اتخذ احدٌ مكاناً في المسرح، وراح يمنع الراغبين من الدخول، لأنه يعتبر انه يملك شخصياً ما هو أصلاً لاستخدام الجميع: هكذا هم الأغنياء. اذ ان الاملاك المشتركة التي كانوا الاولين في احتلالها، جعلوا منها املاكهم

الخاصة، وحجّتهم انهم هم الذين اخذوها أولاً...

إلى الجائع يعود الخبز الذي تحتفظ به؛ وإلى العريان يعود الرداء الذي حفظته في خزانتك؛ وإلى الحافي القدمين الحذاء الذي نتن لديك؛ والى المحتاج النقود التي تركتها مطمورة. وهكذا تقترف مظالم بعدد الناس الذين كان بوسعك ان تعطيهم".

(موعظة ٦، ٧)

غريغوريوس الكبير (بابا روما من ٥٩٠-٦٠٤)

"الارض مشتركة لكل البشر! وبالتالي فالغذاء الذي تدرّه، انما تنتجه للجميع من دون استثناء. لذا يخطأ خطأ جسيماً اؤلئك الذين يعتبرون انفسهم ابرياء حين يطالبون لانفسهم، ولخدمتهم، بالموهبة التي انعم بها الله على الجميع... وفي الواقع، حين نعطي المساكين الاشياء الضرورية، فلسنا نسبغ من سخائنا الشخصي: انما نرد لهم ما هو لهم. وبالتالي، نحن نؤدي فعل عدالة اكثر مما نقوم بفعل محبة".

(الراعوي ٣: ٢١)

(تتمة صفحة ١٤)

المال والحياة

من الصعوبة بمكان إيجاد علاقة صحيحة مع الملكية. فإذا لم يحترس الانسان، فإن الحبة الجيدة، -كلام الله- ما أن نبتت، فقد تُخنَق **"بفعل الهموم والثروات وملذات الحياة"**، ولا تبلغ إلى **"نضوجها"** (٨: ١٤). وان الخطر لكبير، عندما يمتلك المرء الكثير فيطمح دوماً إلى المزيد، والأنكى حين يتكل على ثرواته. هكذا هو الشأن مع الملاّك الذي أعطت حقوله له ثمراً جيداً، فكدّس الخيرات وبنى أهراء أكبر فأكبر كي يجمعها. وفي الوقت الذي اعتقد أنه في أمان، يقول له الله: **"يا غبي، في هذه الليلة تسترد نفسك منك"** (١٢: ٢٠).

هوذا يسوع يحذر تلاميذه قائلاً: **تبصّروا واحذروا كل طمع. لأن حياة المرء، وإن اغتنى، لا تأتيه من أمواله** (لوقا ١٢: ١٥). فأنْ يقلق المرء بشأن الغذاء والكساء، فذلك ميل طبيعي، ويسوع يدعونا إلى أن نطلب من الآب قائلين: **"ارزقنا خبزنا كفاف يومنا"** (١١: ٣). يبقى ان **"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان"** (٤: ٤). المهم هو الحياة: فإذا كان الله يرزق الغربان ويُلبس زنابق الحقل بشكل رائع، فكيف، ونحن أثمن منها، لا يسهر أبونا السماوي على حياتنا؟ (١٢: ٢٢-٢٨). **"الحياة أعظم من الطعام، والجسد أعظم من اللباس"**. ويبدو هذا المقطع جافاً على صعيد آخر، ولكنه يتصف بمعنى متميز: **"فقد حسن لدى أبيكم أن ينعم عليكم بالملكوت"** (لوقا ١٢: ٣٢) وهذه البشرى السارة أُعلنت **للفقراء** (٤: ١٨).

الله والمال

من أراد أن يتبع يسوع، لا يمكنه أن يظل، في الوقت ذاته، متعلقاً بثرواته. كان يوحنا المعمذان يطلب من الذين أتوا إليه ليعتمذوا، أن يقتسموا القمصان والخبز وأن يكتفوا بمرتّباتهم (٣: ١٠-١٤). أما يسوع، فهو يطلب المزيد؛ انه يوصي الاثني عشر، ومعهم السبعين تلميذاً الذين أرسلهم للتبشير، قائلاً: **"لا تحملوا للطريق شيئاً، لا عصاً ولا مزوداً ولا خبزاً ولا مالاً، ولا يكن لأحد منكم قميصان"** (٩: ٣؛ ١٠: ٤). وهوذا سمعان ويعقوب ويوحنا ولاوي يتركون "كل شيء" لكي يشرعوا بإتباعه. ويتم طرح عين المتطلب على غني وجيه: **"بع جميع ما تملك ووزعه على الفقراء، فيكون لك كنز في السموات، وتعال فاتبعني"** (١٨: ٢٢). وحين "اغتمّ" ذاك، هتف يسوع قائلاً: **"ما أعسر دخول ملكوت الله على ذوي المال"** (١٨: ٢٤).

الدعوة واضحة. وكل واحد، بعد ان يتلقاها، يتبع ميل قلبه... ويذهب إلى حيث يكون كنزه (١٢: ٣٤). ذلك ان "اتّباع" يسوع و"الدخول في الملكوت" و"الحصول على الحياة الأبدية"، كلها أمر واحد، حسب القديس لوقا. **"ما من خادم يستطيع أن يعمل لسيدين... فإنكم لا تستطيعون أن تعملوا لله والمال"** (لوقا ١٦: ١٣). وهوذا يهوذا يسلّم يسوع من أجل المال (٢٢: ٥). ويعتقد بطرس والآخرون بأنهم تركوا كل شيء كي يتبعوه... وسوف يتعلمون، بشكل قاسٍ، بانهم لن ينفكّوا يتركون كل شيء كي يتمكنوا من البقاء مع يسوع.

مادلين ليسو

لعازر والغني وابراهيم

[لوقا ١٦: ١٩-٣١]

و كان ر جل غني ي لبس الأ رجوان والك تان الناعم، وينتعم كل يوم تنعماً فاخراً.

وكان رجل فقير إسمه لعازر ملقى عند بابه قد غطت ال قروح ج سمه. و كان ي شتهي أن ي شبع من ف تات ما ئدة ال غني. غير أن ال كلاب كا نت تأتي فتلحس جروحه.

ما اسمه؟ كل ما نعرفه عنه انه غني. فثيابه ملوكية وظريفة. وطعام العيد هو غذاؤه اليومي. إنه الرخاء في مسكنه.

وخارجاً، عند باب الدخول، ثمة فقير من دون مسكن دائم، مغطّى بقروح وجائع. أما رفاقه، فهم كلاب جاءت لتنتفع من قروحه. فهو لا يملك شيئاً ما عدا الاسم: لعازَر.

فالتضاد متماسك: رجل غني وآخر فقير: الرخاء والعوز. ففي الواقع، ثمة حالة جائرة لا تطاق: للواحد كل شيء، ولا شيء للآخر.

و مات الف قير فحمل ته الملائ كة إلى حـ ضن إبراهيم. ثم مات ال غني ود فن. فر فع عينيه و هو في م ثوى الأ موات يقا سي ال عذاب، فرأى إبراهيم عن بعد ولعازر في أحضانه فنادى: يا أ بت إبراهيم، ار حمني فأ رسل لعازر ليَبُلّ طرف إ صبعه في ال ماء و يبرد ل ساني، فإني م عذب في هذا ال لهيب. ف قال إ براهيم: يا بُنيّ، تذكر أ نك ن لت خيراتك في حياتك...

سعيد هو لعازر! إنه رُفع، ترافقه الملائكة، ويتخذ مكانه إلى جانب إبراهيم. فأنْ يجد المرء ذاته في حضن إبراهيم أبي الآباء، أب الشعب، فتلك هي طريقة للإيحاء بسعادة كاملة وبالتعزية التامة. أما الغني، فقد وُضع. إنه غاطس في مثوى الموتى، في التعاسة. وثمة حوار عجيب يدور بين الغني وإبراهيم. ولعازر هو الشاهد الصامت لهذا الحوار. فالغني يصرخ ويلتمس مجرد قطرة ماء من ذاك الذي كان يتمنى أن يأكل ما كان يسقط من مائدته. ولكن قد فات الأوان! ذلك ان الموت قد ختم الحكم. وأُجريت العدالة.

و قال ال غني: إ سألك إذاً يا أ بت أن تر سله إلى بيت أبي، فإن لي خم سة إ خوة... ف قال إ براهيم: ع ندهم مو سى والأنبـ ياء، فلي ستمعوا إ ليهم. ف قال: لا يا أ بت إ براهيم، ولكن إذا م ضى إ ليهم واحد من الأموات يتوبون.

يعترف الغني بأنه لم يتعلم أن يرى الفقير على بابه ولم يعرف ان يقاسم؛ وهذا يعادل، في اللغة البيبلية، الاعتراف بأنه لم يَهتدِ ولم يتوجه إلى الله. وهوذا الغني يجعل من ذاته المحامي عن نظرائه. يجب الذهاب سريعاً لإنذار أغنياء الأرض! فإذا ما عادوا ورأوا لعازر ناهضاً، فسوف يدركون بأن عليهم أن يتوبوا ويغيروا من سلوكهم. إلا أن إبراهيم يذكّر بأن شهادة الكتب قد أنذرتهم مسبقاً، ومنذ زمن بعيد. أَوَلا تقول أسفار موسى والأنبياء بوضوح بأن الله يُطالِب بالحق والعدل. فاذا كان الأغنياء لا يتوبون، فلأنهم لا يرغبون في ذلك. وهكذا لا تغير قيامة لعازر شيئاً.

فقال له: إن لم يستمعوا إلى موسى والأنبياء، لا يقتنعوا ولو قام واحد من الأموات.

هذا المثل الذي ضربه يسوع، يجدد التعليم البيبلي: محبة الله تمر عبر محبة الآخرين، مع الأولوية لمحبة الفقراء. فانْ يهتدي المرء إلى الله، معناه أن يمارس أولاً الحق والعدالة: إذا قال أحد "إني أحب الله وهو يبغض أخاه كان كاذباً". وبعد الفصح، جدد المسيحيون قراءة هذا المثل: أجل، ان شخصاً قام حقاً من بين الأموات كي ينذرنا. ولقد بين لنا، من خلال حياته، ان الغنى الحقيقي الذي يقود إلى الله، إنما هو العدل والاقتسام والتضامن مع كل الذين يتألمون. وهكذا، فالأسفار ويسوع المسيح يحذروننا بشكل مضاعف.

مارك سيفان

يسوع والمساكين
في التقليد البيبلي

كي نفهم مكانة المساكين في ممارسة يسوع وتعليمه، ينبغي لنا أن نضعها في سياق تاريخ البلد البيبلي الذي يضفي عليها كل معناها. ففي الواقع، ومنذ القدم، وبوجه خاص في الخبرة البيبلية، لا ينفك المساكين، المهمش والمرفوض، في مقدمة الساحة.

مكانة المسكين في الكتاب المقدس

تبين لنا نصوص الشرق القديم (راجع ص ١٨) ان المساكين كانوا يتمتعون بمكانة ما، في هذه المجتمعات القديمة. ولئن بَدَتْ هذه النصوص بعيدة عن الواقع، فهي تشهد على مثالية معينة. فلقد اعتقد القدماء بأن آلهتهم كانت تحمل حساً كبيراً بصدد العدالة؛ وبالتالي اعتبروا بأن مملكة منظمة تنظيماً جيداً، كان عليها أن تدافع عن حقوق الناس الأكثر ضعفاً.

ويندرج موقع إسرائيل في هذه الديناميكية بالذات، ولكن، بخلاف الشعوب الأخرى، فإن الله نفسه هو المدافع الأمين عن الناس الأكثر فقراً. إنه يمارس عدالته من خلال مساندته قضية الرجال

والنساء الذين هم من دون دفاع: **"لأن الرب إلهكم هو إله الآلهة ورب الأرباب، الإله العظيم الجبار الرهيب الذي لا يحابي الوجوه ولا يقبل رشوة، منصف اليتيم والأرملة ومحب النزيل، يعطيه طعاماً وكسوة. فأحبوا النزيل، فإنكم كنتم نزلاء في أرض مصر"** (تثنية الاشتراع ١٠: ١٧-١٨).

"حافظ الحق للأبد، مجري الحكم للمظلومين
رازق الجياع خبزاً. الرب يحل قيود الأسرى.
الرب يفتح عيون العميان،
الرب ينهض الرازحين.
الرب يحب الأبرار، الرب يحفظ النزلاء
ويؤيد اليتيم والأرملة،
ويُضل الأشرار في طريقهم"
(مزمور ١٤٦: ٧-٩).

فإذا كان المساكين موضع انتباه خاص، إلى هذا الحد، من قبل الله، فليس لأن لهم استحقاقاً خاصاً. فالله يدافع عنهم، ليس بسبب مزاياهم، وإنما بسبب بؤسهم، لأنه هو مخلصهم. والإسرائيليون ليسوا أناساً سذجاً: انهم يعلمون بأن هذا الامتياز الذي يحظى به الصغار والفقراء يظل نظرياً في الغالب!

الشريعة والأنبياء في بخدة المساكين

لا يمكن لله أن يمارس مباشرة هذه العناية تجاه الناس الأكثر فقراً: إنه بحاجة إلى وساطة الحكام. لذا نرى ان العناية بالصغار والمبعدين مدرجة في التشريع الذي يجب على الملك أن يحترمه ويجعله يُحتَرَم. وإذا حدث أن الملك استغلّ سلطته لسحق الناس الأكثر ضعفاً، فحينذاك يهبّ الله، عبر صوت الأنبياء، إلى نجدتهم، ويقيم دعوى على رؤساء إسرائيل الذين أخلّوا بمواثيق العهد: **"الرب انتصب للاتهام وقام ليدين الشعوب. الرب يدخل في المحاكمة مع شيوخ شعبه ورؤسائهم: إنكم أنتم أتلفتم الكرم، وسُلبَ البائس في بيوتكم. ما بالكم تسحقون شعبي وتسحقون وجوه المساكين"** (اشعيا ٣: ١٤-١٥).

ومع ذلك، فإن خطاب الأنبياء الملحّ يولّد وهماً وحلماً: فسوف يأتي يوم يوطد فيه الملك المثالي، على الأرض، ملكوت الله. وسوف يكتشفه الناس عبر المكانة المفضلة التي يمنحها للناس الأكثر فقراً:

"... ارسلني لأبشّر الفقراء" (اشعيا)

المستغيث والبائس الذي بلا نصير. يعطف على الكسير والمسكين ويخلص نفوس المساكين. من الظلم والعنف يفتدي نفوسهم، ودمهم في عينيه ثمين" (مزمور ٧٢: ٣-٤، ١٢-١٤).

وعندما ينتهي الجلاء، يعلن نبي كبير عن افتتاح الأزمنة الأخيرة؛ ذلك أن بؤس الفقراء هو على وشك الانتهاء: **"روح السيد الرب عليّ لأن الرب مسحني وأرسلني لأبشر الفقراء واجبر منكسري القلوب وأنادي بإفراج عن المسبيين"** (اشعيا ٦١: ١).

بشرى للمساكين

هذه النبوءة انتظرت تحقيقها طيلة خمسة قرون. ويسوع عندما افتتح كرازته، استشهد بها وأعلن رسمياً بأن الأزمنة الأخيرة هي قيد التحقيق في شخصه: **"اليوم تمت هذه الآية بمسمع منكم"** (لوقا ٤: ٢١). وفي الواقع، إن كلام يسوع وعمله، أقله في الفترة الأولى، أثار حماساً كبيراً بين مساكين الجليل.

تـــرى، مـــن هـــم هـــؤلاء المســـاكين الـــذين يأتـون إليـه؟ إنهـم "أهـل الأرض"، كمـــا كـــانوا يسمونهم آنذاك، البائسون واليتامى والأرامـل، الـذين لا ثيـاب لهـم ولا مـــأوى؛ ولكـــن أيضـــاً المبعَـــدون مـــن الـــدين اليهـود، أي المتسولون والمشردون والمجذومون والمسوسين والبرص والعميان والعرج والسجناء والمهمشين، دون ان ننسى الغرباء المحتَقَرين أو المبغوضين. وباختصار، كل أولئك الذين كانت قلوبهم مكسورة وكانت روحهم محطمة. وها هم يشعرون بغتة، بالقرب من يسوع، بأنهم ذوو شأن، وأعيد دمجهم في شعب الله، هم الذين ظلوا، شأن أعمى أريحا، على قارعة الطريق. لا بل يشكر يسوع أباه لأنه اختار أن يكشف ذاته للصغار (متى ١١: ٢٥).

وتشكل التطويبات موجزاً لمجمل برنامج يسوع، بما انها تعلن الطوبى التي يحملها ملكوت الله إلى المساكين. وقد لوحظ، منذ زمن بعيد، بأن متى ولوقا، وكل على طريقته، أعاد كتابة اقوال يسوع. وبوسعنا أن نفترض الصيغة الأصلية التي وردت في كرازة يسوع، قبل أن يكيف الإنجيليون أقواله على جماعاتهم:

"طوبى للفقراء فإن لهم ملكوت السماوات
طوبى للمحزونين، فإنهم يعزون
طوبى للجياع والعطاش، فإنهم يشبعون"

هذه الصيغ الثلاث تبلغ إلى عين الحقيقة: كل الصغار هم سعداء، أي أولئك الذين لا يستطيعون، بقواهم، ان يدافعوا عن ذواتهم ضد الأشداء والأقوياء، وبالتالي هو ذاك الجمع الذي أثار شفقة يسوع (متى ١٤: ١٤). انه يعلن لهم الطوبى، لا لكونهم فقراء، بل لأن الأزمنة المسيحانية هي في طور التحقيق، ولأن كل أشكال البؤس، في هذا الظرف، ستُزال: فالفقراء سيكونون الأولين في الملكوت.

والأغنياء؟

وهذا لا يعني أن يسوع قد أبعد عن ملكوته الأغنياء وذوي الثروات. فعلى طريقه، حدث له أن التقى بالأغنياء وأظهر لهم صداقته: لعازر ومرتا ومريم كانوا يمتلكون خيرات. والنساء اللواتي كنّ يُحِطْنَ بيسوع، كن ينحدرن من أسر ميسورة، طالما أنها كانت

تمتلك الوسائل "**لمساعدته من خيراتهن**" (لوقا ٨: ٣). وحدث ليسوع أن تردد على مائدة الفريسيين الميسورين، شأن ذاك الذي في بيته أتت الخاطئة (لوقا ٧: ٣٦). وزكا، مع كونه غارقاً بالخيرات، جلب انتباهه، فقرّر أن يقيم عنده (لوقا ١٩: ٦).

ويسوع نفسه كان نجاراً (مرقس ٦: ٣) وابن نجار (متى ١٣: ٥٥)، الأمر الذي كان يمنحه وضعاً اجتماعياً معترفاً به. فهو لا يدّعي إقصاء ذوي الأموال، أو القيام بثورة اجتماعية لحساب الصغار والمبعدين. لا بل، قام هو ذاته بخيار في الحياة نتج عنه تخل جذري تجاه كل ثراء: "**ابن الانسان، ليس له ما يضع عليه رأسه**" (متى ٨: ٢٠). فالغنى، من دون أن يشكل شراً، هو خطر، لانه قد يُغلق الانسان على ذاته، وقد يحمله أيضاً على اغماض عينيه عن البؤس الذي يحيط به، كما هو الشأن في مثل الغني السيء (لوقا ١٦: ١٩). وقد حدث أن شاباً ذا استعدادات جيدة، رفض اتباع يسوع، "**لأنه كان غنياً جداً**" (لوقا ١٨: ٢٣).

فمن خلال العلامات والمعجزات وتعليم يسوع -ولاسيما تعليمه بالأمثال- يتضح أن المساكين هم عادة أكثر قبولاً للبشرى. فالغنى يمارس سحره الذي "**يخنق الكلمة**" (متى ١٣: ٢٢): "**ما أعسر دخول ملكوت الله على ذوي المال**" (مرقس ١٠: ٢٣). والأغنياء الشباعى لا يبالون بالدعوة الموجهة إليهم إلى وليمة، في حين يلبي المساكين الدعوة: "**اخرج على عجل إلى ساحات المدينة وشوارعها، وآتِ إلى هنا بالفقراء والكسحان والعميان والعرجان**" (لوقا ١٤: ٢١).

يسوع الفقير

يأتي هذا الانقلاب في المواقع الاعتيادية ليثبت بأن الأزمنة المسيحانية أتت حقاً: ففي الملكوت الآتي، سيحتل المساكين الأماكن الأولى. والأطفال الذين يمثلون صورة الضعف، سيتبوأون المقام الأول، ويسوع يؤنب تلاميذه الذين ارادوا أن يبعدوهم عنه (مرقس ١٠: ١٣). فما من نظام ديني قد ذهب إلى أبعد مما ذهب إليه يسوع حينما أعلن قائلاً: "**لأني جعت فأطعمتموني، وعطشت فسقيتموني، وكنت غريباً فآويتموني، وعرياناً فكسوتموني، ومريضاً فعدتموني، وسجيناً فجئتم إليّ**" (متى ٢٥: ٣٥-٣٦). إن هذه الأوضاع توجز حالات الفقر الأكثر انتشاراً في الشرق الأوسط.

فبتماثله مع كل واحد من هؤلاء المساكين، أعلن يسوع بأن الإنسان المشوه يستحق انتباهاً أكبر من سائر الناس، بما أنه يمثل، بصورة رمزية ورفيعة، علامة حضوره بين البشر: "**كلما صنعتم شيئاً من ذلك لواحد من إخوتي هؤلاء الصغار، فلي قد صنعتموه**" (متى ٢٥: ٤٠). وتحمل معجزات يسوع هذا التأكيد: فالعميان والعرج والمرضى يمثلون هؤلاء المساكين الذين ينتظرون ان يُعتَرف بكرامتهم التي يضعها يسوع في المكان الأول. وبالتالي تحدث المعجزة حينما يلتقي فقيران: يسوع الذي "**افتقر لأجلكم، وهو الغني، لتغتنوا بفقره**" (٢قورنتس٨: ٩)، والفقير الذي ينفتح على خلاص يسوع.

آلان مرشدور

أغنياء وفقراء
في الجماعات الأولى

من يقرأ كتابات المسيحيين الاولين المدونة في العهد الجديد، يتكون لديه الانطباع بأنها تتحدث بالأكثر عن النزاعات الدينية والمسائل الأخلاقية المطروحة على الجماعات، مما عن الأصول الاجتماعية أو المشاكل المادية التي واجهوها، وذلك منذ القرن الأول الميلادي.

وكان آخرون في وضع اجتماعي معزوز

سكان المدن

من المعروف ان يعقوب وبطرس، ومن ثم بولس ومعاونوه، قد اكتسبوا مسيحيين في الأوساط اليهودية الفلسطينية وفي الشتات اليهودي المنتشر حول حوض البحر المتوسط، ولاسيما في جزئه الشرقي. وبصورة أدق في العواصم الكبرى لذاك العصر: أورشليم أولاً ثم انطاكيا وأفسس وقورنتس فروما.

ومنذ الأعوام ٨٠-٩٠ بعد الميلاد، جرى التجمع، ليس حول المجامع التي أصبحت محظورة على المسيحيين، وإنما حول بيوت تعود إلى وجهاء وضعوها في خدمة الجماعة. ويذكر القديس بولس أسماء بعض هؤلاء المالكين: فالمدعو فيلمون يستقبل الجماعة في بيته الواقع في قولسي (فيلمون ١: ٢) ونمفاس في اللاذقية (قولسي ٤: ١٥)، وغايوس في قورنتس (رومه ١٦: ٢٣): وبرسقة وأقيلا في أفسس (١قورنتس ١٦: ١٩؛ راجع روما ١٦: ٣-٥).

تتوافق هذه الطريقة في التجمع مع حالة الجماعات الناشئة في المدينة. ومع ذلك، تتيح لنا أن نتبين أيضاً نشاطها الداخلي القريب من نشاط الجماعات الحرفية أو الجمعيات الدينية الوثنية. فعلى رأسها دوماً "مسؤول" يحميها، وهو الذي يدعو ويُعتبر رئيساً للمصف أو للجماعة البشرية

المجتمعة هناك. فالمسيحيون لا يضعون هذا التنظيم الاجتماعي داخل جماعاتهم موضع تساؤل. إنهم يختارون الانتماء إلى فرق على رأسها مسؤولون حُماة يتمتعون "بقاعدة اجتماعية" بوسعهم ان يضمنوا لهم وجوداً قانونياً، فينعمون بالاحترام.

أغنياء وفقراء

يبدو أن الجماعات الأولى لم تكن تضم بين صفوفها، لا أرستقراطيين ولا فقراء منحدرين من طبقة الفلاحين. وبالمقابل، كان يتلاقى فيها أناس أحرار وعبيد هم بالتالي أناس ميسورون، إلى جانب

و آخرون من دون حسب أو نسب

آخرين في وضع اجتماعي مهزوز. وكانت بعض المدارس الفلسفية وبعض الفرق الدينية قد بادرت إلى تنظيم هذه التجمعات غير المألوفة بين أفراد من أوضاع اجتماعية مختلفة كان من الصعب عليهم ان ينضموا إلى بعضهم البعض علانية.

والقديس بولس، حين توجه بالحديث إلى أهل قورنتس، أجاد في رسم لوحة متنوعة عن جماعته قائلاً: **"فاعتبروا، أيها الإخوة، دعوتكم، فليس فيكم في نظر البشر كثير من الحكماء، ولا كثير من المقتدرين، ولا كثير من ذوي الحسب والنسب. ولكن ما كان في العالم من حماقة، فذاك ما اختاره الله ليخزي الحكماء، وما كان في العالم من ضعف، فذاك ما اختاره الله ليخزي ما كان قوياً"** (١ قورنتس ١: ٢٦- ٢٨). ثمة قلة من الناس ينتسبون إلى "عوائل أصيلة"، بينما الكثيرون هم من دون حسب أو نسب. ونلاحظ بأن الناس الميسورين يفرضون ذواتهم، حتى في الجماعة المسيحية، بمثابة وجهاء، فيتعرضون لخطر اخضاع الاخوة الذين "لا اسم لهم" لحالة من التبعية تتوافق وعادات ذلك الزمان.

وفي قورنتس، كانت الموائد المقامة، في قلب التجمعات الأوخارستية، فرصة للكشف عن الطريقة التي كان يجب القيام بها لقلب القيم السائدة، باتجاه المفهوم الإنجيلي حول الأولوية للمساكين. ويشير القديس بولس بوضوح، وكذلك القديس يعقوب، إلى جدة العادات التي ينبغي اكتشافها كي تنشأ الشركة الأخوية، ولكي يحظى الصغار بالاهتمام (١ قورنتس ١١: ١٧-٣٤ ويعقوب ٢: ١-١٣). **"فليس هناك يهودي ولا يوناني، وليس هناك عبد أو حر، وليس هناك ذكر وأنثى، لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع"** (غلاطية ٣: ٢٨). ولا ينبغي لنا أن نفهم هذا القول بمثابة رفض خيالي للاختلافات الاجتماعية، وإنما بمثابة مقترح لعيش

الشركة مع المسيح، فوق الميول العفوية إلى السيادة أو الشعور بالدونية.

الحياة اليومية في الجماعات

إن الجماعات التي تم تأسيسها ونمت في النصف الثاني من القرن الأول، كانت تحفظ في الذاكرة الوعد بعودة الرب الوشيكة؛ ولذا كانت تنتظرها بفارغ الصبر. انها تعلم بأن هذا المجيء في المجد سيكون علامة الخلاص والدينونة. وحين تأخر هذا "المجيء"، أخذت الكنائس تعيد النظر في رجائها. لا بل اننا نلاحظ تغييراً في التعبير في غضون أربعين سنة، ولاسيما في طريقة الحديث عن الغنى والخيرات المادية: ففي الوقت الذي يدعو القديس بولس إلى اتخاذ موقف "اللامبالاة" تجاه الغنى والربح، **"لأن صورة هذا العالم في زوال"** (١ قورنتس ٧: ٣٠-٣١)، يحرض القديس بطرس

وكان جميع الذين آمنوا، جماعةً واحدةً، يجعلون كل شيء مشتركاً بينهم، يبيعون أملاكهم وأموالهم، ويتقاسمون الثمن على قدر احتياج كل منهم (...)
(أعمال الرسل ٢: ٤٤-٤٥)

(...) وكان جماعة الذين آمنوا قلباً واحداً ونفساً واحدةً، لا يقول أحد منهم انه يملك شيئاً من امواله، بل كان كل شيء مشتركاً بينهم (...) فلم يكن فيهم محتاج، لان كل من يملك الحقول او البيوت كان يبعها، ويأتي بثمن المبيع، فيلقيه عند اقدام الرسل. فيُعطى كل منهم على قدر احتياجه.
(أعمال الرسل ٤: ٣٢-٣٥)

جماعته إلى تنظيم الاستقبال والمحبة ولاسيما خدمة القريب، فتمجِّد يسوع المسيح من الآن (١ بطرس ٤: ٨-١١).

ويُلزم مجيء الرب -ولئن طال- المسيحيين بشكل من المعنوية الجادة والشعور بالمسؤولية تجاه أولئك الذين هم أشد فاقة. وهكذا تكون الشركة في الخيرات التي تمّت ممارستها في كنيسة أورشليم

الشركة في الخيرات لم تكن نموذج فقر وانما نموذج محبة

(أعمال الرسل ٢: ٤٤ و ٤: ٣٢) قد قدّمت مثالية حقيقية حول الشركة التي يحركها إيمان مشترك. ويجب أن نلاحظ بأن ما عاشته جماعة أورشليم لم يكن نموذج فقر، وانما نموذج محبة، كي لا يبقى أحد فقيراً! لا غرو ان هذا الموقف يندرج ضمن قطيعة مع نموذج آخر كان سائداً في ذلك الزمان، ألا وهو تكديس الربح والملكية الخاصة. إن هذه "المقاومة" التي قادها المسيحيون -ولئن كانوا يشكلون أقلية في القرن الأول الميلادي- قد حطمت الارتباط بين الثروات والقيمة البشرية، وذلك بإعلانهم كرامة الفقراء الذين اصبح لهم الحق في الشركة بغنى الجماعة.

تعاون واقتسام

إن جمع التبرعات التي نظمها القديس بولس لمنفعة كنيسة أورشليم التي كانت عرضة للجوع نحو العام ٥٠ (أعمال الرسل ١١: ٢٨ و ٢ قورنتس ٨-٩) تبين مدى التعاون الذي كان قائماً بين الكنائس الغنية والكنائس الفقيرة. إنها تلزم خاصة بتخطي تصنيف التفاوت من أجل النزوع نحو أخلاقية تشدد على الضروري، في رفض للكسب والعوز معاً (٢ قورنتس ٨: ١٤-١٥).

ولا بد من أن نقول أيضاً كلمة حول الإسعاف الذي كان مخصصاً للأعضاء الأكثر فقراً في الجماعات. ويصف الفصل السادس من سفر أعمال الرسل النزاع الذي كان سائداً داخل جماعة أورشليم، والذي أدى بالإثني عشر إلى تأسيس السبعة (هل هم شمامسة؟) المكلفين بالعناية بالأرامل، أي بالتالي بالأعضاء المعدمين، بنوع خاص، في هذه الكنيسة. وبوسعنا أن نلاحظ بأن تأسيس "الخدمة" (دياكونيا) كان مرتبطاً بخدمة الموائد. وقد يتعلق الأمر بعشاء الرب؟ وإن هذه الخدمة خدمة التعاون وخدمة المائدة، التي يقوم بها "السبعة"، قد تكون مرتبطة بحركة الرب الذي

غسل أرجل تلاميذه، مَشدِّداً عليهم بأن يحذوا حذوه (يوحنا ١٣). فلا مائدة مسيحية جديرة بهذا الاسم إذا تناست قيمة هذه الخدمة التي أتتنا من المسيح: **"من أراد أن يكون كبيراً فيكم، فليكن لكم خادماً"** (مرقس ١٠: ٤٣).

فإلى الشركة والخدمة المتبادلة كان الاغنياء والفقراء في الجماعات الاولى مدعوين. ويأسف البعض بأن ذلك لم يلغ النظام الاجتماعي الذي كان قائماً في الإمبراطورية الرومانية. ومع ذلك، فقد شكّل علامة نبوية للأزمنة الجديدة.

استيفان أولارد

فرق بيبلية

١. ثمة عدة طرق ممكنة للمناقشة، من أجل التعمق في موضوع الفقر. وتوفر مقالات هذا الملف العديد منها، شرط أن يأخذ القارئ وقته لقراءة النصوص المشار إليها بشكل شخصي أولاً.

٢. كذلك يمكن القيام ببحث في مختلف النصوص الكتابية: قبل كل شيء في شرائع إسرائيل، وعلى سبيل المثال، في شريعة سفر تثنية الاشتراع. ذلك لأن مجموعة سفر تثنية الاشتراع (١٤: ٢٢ إلى ١٥: ١٨ والفصول ٢٢-٢٥) تتضمن العديد من القواعد التي تعنى بحق الفقراء والضعفاء: ماذا تأمر؟ وعلى أية دوافع ترتكز؟

كما ان المناجاة الكبيرة (مونولوج) الواردة في سفر أيوب تقدم عناصر مفيدة لنفهم كيف ينبغي لمؤمن أن يتصرف تجاه مختلف الفقراء: اقرأ أيوب ٣١: ١٣-٢٢ و ٣١-٣٢. أي مفهوم للإنسان يفسر مثل هذا السلوك؟

٣. وبمثابة تكملة لورقة العمل، هاكم **مقتطفان** من كتاب التفسير الذي قام به الأب **جاك ديبون** حول "رسالة التطويبات" (راجع سلسلة دراسات في الكتاب المقدس، رقم ٥/ ص١٨).

■ الفقر شر

"على الرغم مما قيل عنه أحياناً في المسيحية، ليس الفقر مثالاً أعلى! ذلك أن الفقر هو شر يجب محاربته. لا يمكن أن يكون هناك إلا مثالية الحب... والنموذج الذي يعرضه القديس لوقا، في جعل خيرات الجماعة الأولى مشتركة (أعمال الرسل ٢: ٤٤ و ٤: ٣٢)، فهو ليس مثال فقر ولا مثال تجرد، وإنما، وبصورة أعمق، مثال محبة أخوية. وهذه المثالية تعبر عن ذاتها، لا بمحبة الفقر، وإنما بمحبة الفقراء. وهي تدفع، لا إلى أن يُفقِر المرء ذاته، بل إلى السهر على ألا يكون ثمة أحد في فاقة.

إن الفقر الذي تتكلم عنه التطويبات لا يبدو أبداً وكأنه مثال أعلى معروض على المسيحيين، بل يشكل بالأحرى وضعاً يثير الله وينال من كرامته. فلا يمكن أن يكون هناك إلا مثال المحبة التي ستؤدي، ولا شك، إلى ان يفتقر الانسان كي يقتسم مع أولئك الذين هم في فاقة، فلا يعودوا فقراء من بعد. فالمثال الأعلى الوحيد، و"النذر" الديني الوحيد، إن هو إلا مثال الحب"

■ إله الفقراء

"في تفسيرنا للتطويبة الأولى "طوبى للفقراء"، علينا أن نخرج من موقف ذي مستوى أخلاقي ضيق، يتوخى بافراط أن يؤسس امتيازات الفقراء على استحقاقاتهم الأخلاقية. فليس التساؤل حول استعدادات الفقراء الروحية وسيكولوجيتهم، وإنما حول استعدادات الله الملوكية... وبالتالي حول الفكرة التي نكونها عن الله.

إنه إله يمتاز بحبه الخاص تجاه الأكثر ضعفاً والاكثر فاقة. هو إله يضع نخوته في اسعاد المحرومين من كل سعادة بشرية. فسوف ندان على سلوكنا تجاه الجياع والعطاش والعراة والذين هم من دون مأوى والمرضى والسجناء... والأفضل أن نندهش، وبكل بساطة، ازاء إله كهذا! وهكذا سندرك انه ينبغي أن نضع أنفسنا تماماً إلى جانبه، وبالتالي إلى جانب الصغار والفقراء".

ورقة عمل

طوبى للفقراء

(متى ٥: ٣-١٢ ولوقا ٦: ٢٠-٢٣)

التطويبات، إن هي إلا إعلان سعادة. وبسبب هذه السعادة، اتجه الناس نحو يسوع وشرعوا بالسير في اثره. فلا يجب، إذن، أن نفهم عبارة "طوبى للفقراء" بمعنى: "انكم محظوظون لكونكم فقراء وحزانى وجياعاً"، ولكن بمعنى: "لأنكم فقراء، وتعيشون في وضع لا يطاق، فالله يدعوكم أنتم أولاً إلى السعادة الآتية". إذن، لا يتعلق الأمر قط بتطويب التعاسة، بل على العكس تماماً: إنها دعوة لنزع حالة الفقر بأسرع وقت ممكن، من أجل الحصول على السعادة. فالتطويبات تذكّر بوجوب محاربة الفقر والقضاء عليه.

وهاكم بعض التوجيهات من أجل القيام بدراسة حول نصوص التطويبات.

١. قارنوا بين التطويبات لدى متى [٥: ٣-١٢] ولدى لوقا [٦: ٢٠-٢٣]

كم عددها؟ وما هي التطويبات المشتركة؟ ما هي التطويبات التي أضافها لوقا؟ سجّلوا أوجه التشابه والاختلاف. فالقديس لوقا يرسم أوضاع الفقر. أما متى فيهتم بالاستعدادات الداخلية لأولئك الذين يتلقون التطويبات.

ليس للتطويبة الأخيرة (المشتركة بين متى ولوقا) عين الأسلوب، وهي تعكس حالة من الاضطهاد. انها تتوجه مباشرة إلى التلاميذ وتعكس حالة كان المجمع بموجبها قد رفض الكنيسة المسيحية، واصبحت مضطهَدة بسبب إيمانها.

٢. التطويبات ما قبل إنجيلي متى ولوقا

- من المحتمل ان يكون يسوع قد صاغ هذه التطويبات في فترات مختلفة من حياته.
- وفي الجماعة الأولى، ضُمّت هذه التطويبات في مجموعة. ويعيد الأب ديبون بناء هذه المجموعة على النحو التالي:

"طوبى للفقراء، فإن لهم ملكوت الله،
طوبى للمحزونين، فإنهم يعزون،
طوبى للجياع والعطاش إلى البر فإنهم يشبعون،
طوبى لكم، إذا أبغضكم الناس... ".

- من أجل توضيح المعنى الذي كان بوسع التطويبات ان تحمله في صيغتها الأولى، بوسعنا أن نبحث في اتجاهين:

- في **الأناجيل**، ثمة أوضاع تشكل خلفية محتملة شبيهة بخلفية التطويبات. اقرأ متى ١١: ٢-٦ ولوقا ٧: ١٨-٢٣، ٤: ١٦-٣٠. فيسوع، عبر علامات معينة، هو المنتصر على المرض والفقر والموت، هكذا يمسي هؤلاء "الفقراء" سعداء، بمعنى عام جداً. ذلك ان يسوع ينبّه بأنه يحقق هكذا أقوال الأنبياء.

- في **الإعلانات النبوية**: (اشعيا ٣٥: ٥-٦، ٤٠: ٩، ٥٢: ٧، ٦٠: ٦، ٦١: ١). هذه النصوص كانت قد أعلنت أثناء أو بعد الجلاء إلى بابل، عندما جُلي الشعب واحتقِر واضطُهِد. فكانت **البشرى** السارة أو "**الإنجيل**" هي هذه: يأتي الله ليوطد ملكه. إنه سوف يُظهر أخيراً من هو في الحقيقة: ملك عادل يسهر على الفقراء، قبل كل شيء، كي يمنحهم السعادة. والعلامات التي سترافق هذا المجيء هي بالتحديد تلك التي ينجزها يسوع: شفاء، تحرير، سعادة.

ويسوع، بإعلانه "طوبى للفقراء!" لا يقول "إنكم سعداء لكونكم فقراء! فابقوا في هذه الحالة! " ولكن على العكس: "إنكم سعداء، أيها الفقراء، لأن زمن الفقر انتهى الآن. لن تعودوا فقراء من بعد، طالما أن الله يأتي ليوطد ملكه".

٣. التطويبات بحسب متى و لوقا

وأعاد كل واحد من هذين الإنجيليين تفسير التطويبات، نظراً إلى الأوضاع التي كان يعيشها.

أ) القديس لوقا

ماذا يعني التضاد "**طوبى-الويل**"؟ وماذا يعني "**الآن**"؟ أوليس الانقلاب في القيم -أو إبراز القيم الحقيقية إبان الدينونة- موضوعاً عزيزاً على القديس لوقا؟ (أنظر ١: ٥٢، ٨: ١٤، ١٢: ٣٣-٣٤، ١٨: ٢٣... لاسيما المثلين اللذين ينفرد بهما لوقا: ١٢: ١٦-٢١ و١٦: ١٩-٣١). فالقديس لوقا، إذن، منتبه إلى الانقلاب في الوضع الذي يتميز به اقتحام ملكوت الله، ولذا كانت له تلك "الويلات" بمثابة موازاة للتطويبات. وهكذا تبدو التطويبات لديه طريقة لإعلان الأزمنة الجديدة لملك الله: فلقد انتهت الأوضاع التي لا تطاق.

ب) متى

يتوجه متى إلى مسيحيين يؤمنون بأن ملكوت الله قد أتى، ولكنهم يعلمون أيضاً بأن عليهم أن يعيشوا حسب متطلبات هذا الملكوت. لذا يؤكد القديس متى على استعدادات القلب الضرورية لعيش ملكوت الله. فلا بد أن يحمل الانسان قلب فقير، قلب شخص يعرف ان كل شيء هو هبة من الله. فليس ثمة تناقض بين التطويبات لدى متى ولدى لوقا، بل تكامل. فالقديس لوقا يعلن عن مجيء ملك الله في يسوع (طوبى لكم ايها الفقراء لأن وضع البؤس سوف يختفي). أما متى، فهو يعطينا طريقة للعيش (كي يحيا الانسان يومياً مُلك الله، يجب ان يصوغ له قلب فقير وأن يكون جائعاً إلى البر...).

فيليب كريزون

ورقة عمل

رسالة القديس يعقوب

رسالة

تكاد هذه الرسالة تكون مجهولة! انها لا تتضمن توسعات لاهوتية كبيرة، فضلاً عن انها لا تذكر يسوع المسيح إلا مرتين! إنها رسالة "تحريض"، أي سلسلة من التحريضات الأخلاقية التي غالباً ما ارتبطت بانتظار الدينونة "والمجيء". ونقرأها هنا بسبب تعاليمها حول الأغنياء والفقراء.

إننا نجهل كاتبها: على أية حال، وحسب الرسالة، إنه مسيحي من أصل يهودي يعرف الكتب تماماً. وثمة قرابة عشرين قولاً من أقواله قريبة من العظة على الجبل الواردة في إنجيل متى. انه يكتب بلغة يونانية ممتازة، هي بالتأكيد لغته الأم. ويُعتقَد غالباً أنه كتبها نحو عام ٨٠.

انها موجهة إلى "الاثني عشر سبطاً في الشتات". ولكنها قد تتوجه إلى اليهود الذين تنصروا، وهم مشتتون في الإمبراطورية الرومانية، أو، بكل بساطة، إلى شعب الله الجديد الذي يؤلّفه كل المسيحيين. ولكن هل هذا العنوان أصيل؟ وهل يمكن أن تكتب رسالة إلى كل الناس؟

أغنياء وفقراء

لقد عرف العالم اليوناني-الروماني، في القرن الأول الميلادي، توترات اجتماعية حامية بين الأغنياء والفقراء. والذين يتلقون الرسالة يشتركون في هذا الوضع، حتى وإن ظل القديس يعقوب، في هذه النقطة، غامضاً -قد يكون ذلك مقصوداً؟ اقرأ النصين: ٢: ١-١٧؛ ٤: ١٣-٥: ٦ (وكذلك ١: ٩-١٠). كيف يمكن ان يكون هذا التوتر قد طرأ على الجماعات التي توجهت اليها الرسالة؟

من المفيد أن نلاحظ ما يبرز في النصوص الثلاثة المشار إليها:

- **أغنياء**: ما هي ثرواتهم، من أين تأتيهم؟ بماذا يلامون؟ ما هو مستقبلهم؟
- **فقراء**: من أي امر يتألمون؟ ما هو وضعهم أمام الله؟ ماذا يأملون؟

لماذا هذا الإلحاح على رفض التحيّز أو التمييز بين الأغنياء والفقراء (٢: ١، ٤، ٩)؟

أنظر نصوصاً مشابهة: تثنية الاشتراع ١: ١٦-١٧ وفي العهد الجديد: أفسس ٦: ٩، قولسي٣: ٢٥).

الإيمان والأعمال

شهيرٌ هو الجدل الذي أثاره الفصل ٢: ١٤-٢٦ حول الإيمان والأعمال. فلقد توخى القديس يعقوب إصلاح المبالغات لدى بعض تلاميذ القديس بولس الذين كانوا يركزون على الخلاص بالايمان حتى إنهم كانوا ينسون الأعمال، اي السلوك الأدبي.

ما هي الأعمال التي تبدو نموذجية هنا (الآيات ١٥-١٦، ٢١، ٢٥) لماذا؟ ويفضح القديس يعقوب وهماً يكون الإيمان المسيحي بموجبه مسألة داخلية شخصية، بحيث ان المتلقين للرسالة لا يربطون بين إيمانهم وسلوكهم الاجتماعي. انظر أيضاً الرسالة الأولى للقديس يوحنا ٣: ١٧-١٨.

الله يفضل الفقراء

فيما الناس يختارون الأغنياء، يختار الله الفقراء! والمثل الصغير بشأن المقاعد... في الكنيسة ("المجمع" في اللغة اليونانية) واضح (٢: ٢-٣). ولكن لماذا يختار الله الفقراء؟ وهنا تكمن "القاعدة الملوكية" في الإقتداء بالله (٢: ٨ و ١٣)! كيف؟

٤: ٦-١٢ تعطي هذه الآيات سبباً آخر لتفضيل الله: فالفقراء الذين لا سلطة لهم، لا يمكنهم أن يقيموا ذواتهم بمثابة حكام على الآخرين. إنهم يقبلون بأن الله وحده هو ديّان الجميع (٥: ٩). ويحذر يعقوب مرات عديدة من الكبرياء التي تتعارض دوماً مع الله (١: ١٠-١١، ٣: ١٤، ٤، ٦، ١٦ الخ). وعلى العكس، نراه يكيل المديح للوداعة (١: ٢١، ٣: ١٣، ١٧) والسلام (٣: ١٨).

أما ضبط اللسان والأقوال (٣: ٢-١٠)، فهو يذهب باتجاه المعنى ذاته . أوَليس ثمة علاقة بين "فقراء القلب" والمشورات المعطاة في ٣: ١٣-١٨؟ فما يعرضه القديس يعقوب، إنْ هو إلا حكمة مبنية على الإيمان.

فيليب كريزون

عالم الكتاب المقدس

مجلة بيبليا - العدد ٣٢

(تشرين الاول–كانون الاول ٢٠٠٦)

اشعيا ٤٩-٥٥: هوذا عبدي الذي أعضده

سفر اشعيا هو على الاقل ثلاثة اسفار! لذا خصصت مجلة بيبليا له بضعة اعداد: تناول العدد ٢٦ الفصول ١-١٢، وتناول العدد ٢٨ الفصول ١٣-٣٩، وهكذا غطى العددان القسم الاول من سفر اشعيا العائد الى النبي الكبير من القرن ٨.

وجاء العدد ٣١ (تموز-ايلول ٢٠٠٦) ليتناول، في جزء اول، (الفصول ٤٠-٤٨) ما درج على تسميته "اشعيا الثاني"-وهو نبي مجهول من زمن الجلاء انتسب الى مدرسة اشعيا- وها هو العدد ٣٢ يتناول، في جزء ثان، الفصول ٤٩-٥٥ التي تتضمن الانا شيد الثلاثة الاخيرة لعبد يهوه المتألم الذي طالما رأى فيه المسيحيون يسوع ابن الله المتألم، الذي لم تتزعزع ثقته بالهه ولم تتعثر امانته له.

من موضوعات العدد:

- وجه الله وشمولية الخلاص الخوري جان عزام
- العهد في اشعيا ٤٠-٥٥ الاب جوزف بو رعد

وشملت تقاسير النصوص الانا شيد الثلاثة الاخيرة للابوين نعمة الله الخوري وايوب شهوان والاخت دولي شعيا.

مجلة بيبليا - العدد ٣٣

(كانون الثاني–آذار ٢٠٠٧)

الرسالة الى الفيليبيين: اخلى ذاته متخذاً صورة عبد

سبق لمجلة بيبليا ان تناولت بالبحث عدداً من رسائل القديس بولس: ١ قورنتس (العددان ٣ و٤)، رومة (العددان ٦ و٧)، غلاطية (العددان ١٣ و١٤)، ٢ قورنتس (العددان ١٧، ١٨)، أفسس (العددان ٢١ و٢٢)، فيلبي (العدد ٢٣)، ١ تسالونيقي (العدد ٢٩)، ٢ تسالونيقي (العدد ٣٠). والعدد ٣٣ يتناول الرسالة الرائعة الى اهل فيلبي والتي امتزج فيها اللاهوت بالمشاعر الانسانية الرقيقة.

تناول عدد من الكتاب تفسير نصوص هذه الرسالة ذات الفصول الاربعة: الاباء: ايوب شهوان، بولس الفغالي، انطوان طربيه، انطوان مخايل، جورج خوام، لويس الخوند، ميلاد الجاويش، نجم شهوان والاخت دولي شعيا.

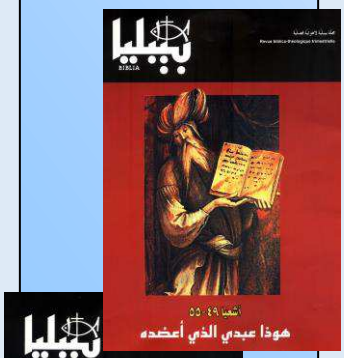

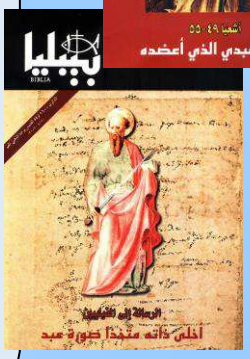

تتوفر كافة اعداد مجلة بيبليا مستنسخة لدى مكتبة بيبليا–كنيسة مار توما، وبالاسعار التالية:

المجموعة الكاملة بكمية محدودة (١-٣٣):	٣٠.٠٠٠ د.
اعداد متفرقة (من ١-١٨) سعر النسخة:	٧٥٠ د.
اعداد متفرقة (من ١٩-٢٨) سعر النسخة:	١٢٥٠ د.
اعداد متفرقة (من ٢٩-٣٣) سعر النسخة:	١٥٠٠ د.

كتب مستنسخة

حوالي ١٥٠ كتاباً في مواضيع بيبلية، لاهوتية، روحية، اجتماعية، تربوية، تاريخية... نثبت منها المنشورات الأخيرة:

* لقاء وعهد (كلوديا ابي نادر ونجيب بعقليني) ١٠٠٠ د.
* الله والشر والمصير (كوستي بندلي) ٢٥٠٠ د.
* مشوار مع القديسة تريزا (أ. سمعان نصر) ١٢٥٠ د.
* الطريق الداخلي للتوجيه المشرقي (أ. جوزف ألن) ١٠٠٠ د.

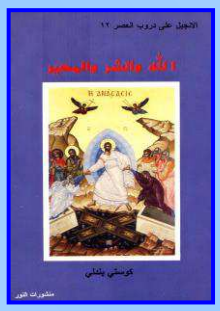

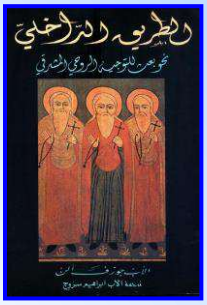

معجم اللاهوت الكاثوليكي

صدر عن دار المشرق–بيروت عام ١٩٨٥ ونفد. وعمدت دار بيبليا للنشر الى تكثيره خدمة للكهنة وطلبة الكهنوت بنوع خاص، وبسعر مدعوم (٥٠٠٠ د.).

ترقبوا

في سلسلة "ابحاث كتابية":

١٢. من أجل ايمان جاد
–الايمان بحسب يوحنا–
تأليف: الكردينال كارلو مارتيني
تعريب: الأب ألبير أبونا

في سلسلة "مختارات الفكر المسيحي":

٦. من وحي الانجيل
خواطر في الانجيل بقلم عدد من الكهنة الذين كتبوا في هذا الباب بين الأعوام ١٩٧٨-١٩٩٤.

يصدران في اوائل عام ٢٠٠٨ عن دار بيبليا للنشر، م.د.ك.–اطوصل

هل فشلت المسيحية خلال الفي سنة؟

"رسالة التطويبات"! كتاب للأب جاك ديبون في "سلسلة دراسات في الكتاب المقدس" (رقم ٥/ دار المشرق-بيروت. وتتوفر منه نسخ لدى مكتبة بيبليا، سعر النسخة: ٧٥٠ دينارا)، وفيه تناول التطويبات لدى كل من انجيلي متى ولوقا، وفي مقدمتها تطويبة الفقراء: "طوبى لكم أيها الفقراء..." (لوقا)، "طوبى لفقراء الروح..." (متى).

من هذا الكتاب نثبت اطارا يشدد على واقع أليم، وعلى مستويين: اذا كان لا يزال فقراء بعدُ، بعد ألفي عام على نداء يسوع، فهذا يطرح سؤالاً خطيراً حول مصداقية مسيحيي اليوم! وعليهم بالتالي أن يطرحوا على أنفسهم هذا السؤال: ماذا فعلنا بالتطويبات، وتطويبة الفقراء بنوع خاص؟!

إذا كانت التطويبات تعني: "طوبى لكم أيها الفقراء، لأنكم لن تبقوا فقراء بعد اليوم، طالما ان ملكوت الله قد بدأ"، فهناك اعتراض يتبادر فوراً إلى الذهن: يكفي أن نلقي نظرة على من حولنا لنرى ان الفقراء لا زالوا فقراء! وان تبشير يسوع بالسعادة باء بالفشل...

من طرح هذا التساؤل، طرح السؤال عن نجاح أو فشل ألفي سنة من مسيرة المسيحية. كان اليهود ينتظرون مشيحا يوطد بنفسه ملكوت الله. فجاء يسوع، المشيح، ليفتتح هذا الملكوت، ووكل إلى تلاميذه مهمة توطيده في العالم. فمن تحقق ان هناك فقراء بعدُ، فقد طرح السؤال حول مصداقية المسيحيين وفاعليتهم.

ونَمريُنا، بنوع خاص، ولو سعى إلى قطع جذوره، فهو يحمل حضارة مؤسسة على المسيحية. كيف يمكن، في حضارة كهذه، ان يكون محرك العمل، في الغالب، المال وليس الخدمة؟ و على سبيل المثال، لو قُلّص أو حُذف سلّم الاجور، بين ليلة وضحاها، فهل سيعمل الميسورون (وهم يبذلون قصارى جهدهم كي يصبحوا أكثر ثراء) بعين المقدار؟ كيف يمكن ان تكون الطريقة الوحيدة لتقييم خدمات شخص ما مقتصرة على دفع اجرة أوفر له؟! وهكذا، ألا تكون المكافأة الوحيدة التي سيترتب علينا ان ننتظرها، هي في كوننا استطعنا، بالتحديد، ان نقدم خدمة.

فالذين يحق لهم أن ينادوا بالتطويبات، هم وحدهم الذين بذلوا كل ما كان في وسعهم، وبجميع الوسائل، وكلٌ في دائرة تأثيره، كي لا يبقى فقراء من بعدُ (من اقتسام الأموال إلى اقتسام المسؤوليات، ومن العمل النقابي أو السياسي الى النشاط المهني الخ...). وإلا وجب علينا انذاك ان نجعل هذه التطويبات تصبح صلاة نرفعها بتواضع، طالبين الى الله ان يَهدينا ويهبَنا القوة كي نقوى على مكافحة الفقر والشقاء.

ولكن، في امكان المؤمن ايضاً ان يُضفي معنى مسيحيا على مختلف نشاطاته البشرية: أفلا يستطيع الطبيب، على سبيل المثال، أن يُشارك في شفاء مريض ما، ويعتبر مساهمته بمثابة تحقيق للتطويبات؟ وهكذا هي الحال في ما يتعلق بالنضال في سبيل كرامة الانسان أو من أجل تقدم الشعوب الخ... وحينذاك، لن تكون المكافأة الوحيدة المنتَظرة مزيدا من المال، بل اليقين من أننا ساهمنا، بوسائلنا المتواضعة، في بناء ملكوت الله.

الأب جاك ديبون

تخرج الدورة السابعة

في مركز الدراسات الكتابية [١٧/١٠/٢٠٠٧]

في ١٧ تشرين الثاني ٢٠٠٧، وتحت شعار "وتكونون لي شهوداً"، تم تخرج الدورة السابعة (٢٠٠١-٢٠٠٧). وكان عدد الخريجين ٣٥ من الموصل وضواحيها - بينهم كاهنان من الكنيسة الشرقية بشقيها- من اصل اكثر من ١٠٠ طالبة وطالب صمدوا طيلة ست سنوات تخللها التعثر والتوقف بسبب الاوضاع الامنية... وهكذا يكون ٣٥٧ طالبا تخرجوا في مركز الدراسات الكتابية، على مدى سبع دورات، كانت اولاها عام ١٩٩٥.

وتضمن الاحتفال الذي جرى في دير مار كوركيس، برعاية السادة اساقفة الموصل، برنامج صلاة خاشعة تخللتها قراءات مختارة من الكتاب المقدس بعهديه، مع مقاسمة وشهادة...، وعبقت الاجواء جوقة مسكنة بترانيلها العذبة. ثم القيت نبذة في مسيرة المركز خلال ٢٠ عاما، تلتها كلمة الخريجين، فكلمة المركز طيره الأب بيوس عفاص، استاذ العهد الجديد. ومن بعد توزيع الشهادات والهدايا على المتفوقين، كان مسك الختام مع كلمة المطران جرجس القس موسى، استاذ العهد القديم.

واصدر المركز بالمناسبة فولدراً استعرض، في سطور، مسيرة الدراسة الكتابية منذ نشأتها عام ١٩٨٧ حتى العام الدراسي (٢٠٠٧-٢٠٠٨) حين استقبل الطلبة الجدد في دورة تاسعة، كان من المقرر ان تبدأ يوم ١٩/١٠ لولا اختطاف الابوين بيوس عفاص ومازن ايشوع، فكانت المباشرة في الجمعة التي تلتها، وهكذا تزامنت فرحة التخرج مع فرحة العودة! كما تضمن الفولدر موجزا مكثفا باصدارات م.د.ك. ومنشوراته العديدة والمتنوعة.

منشورات مركز الدراسات الكتابية

تمخضت "دورة اعمال الرسل" عام ١٩٨٧، عن مركز انتظمت فيه الدراسة الكتابية الاكاديمية، وتخرج فيه سبع دورات. وشهد، منذ عام ٢٠٠٠ حركة نشر واسعة، وعلى أربعة مستويات:

ملفات الكتاب المقدس

ظهر عددها الاول في ايلول ٢٠٠٠، وهي تصدر بانتظام بوتيرة ٤ أعداد في السنة. ظهر منها ثلاثون عدداً في شتى المواضيع والاسفار البيبلية... (انظر اثمانها في ص ٢ من الغلاف)

سلسلة "ابحاث كتابية"

مجموعة كتب بيبلية رصينة تمكّن القراء من الدخول الى عالم الكتاب المقدس، وفق منهج علمي رصين وتوجه راعوي جاد. ظهر منها:

١. قراءة مجددة للعهد الجديد (١٩٩٩)
٢. يسوع الذي من الناصرة (٢٠٠٢)
٣. قراءة في العهد القديم/ج١ (٢٠٠٣)
٤. قراءة في العهد القديم/ج٢ (٢٠٠٤)
٥. قراءة في العهد الجديد/ج١ (٢٠٠٤)
٦. قراءة في العهد الجديد/ج٢ (٢٠٠٤)
(تؤلف الاجزاء الاربعة مدخلاً متكاملا الى قراءة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد)
٧. الكنيسة التي ورثناها عن الرسل (٢٠٠٥)
٨. لوقا-الاعمال/وعد التاريخ (٢٠٠٦)
٩-١٠. روايات الآلام والقيامة (٢٠٠٦)
١١. يسوع الذي هو المسيح (٢٠٠٧)

دوريات وكتب مستنسخة

منذ اواخر التسعينات، عمد م.د.ك. الى تكثير دوريات وكتب رصينة، باسعار مدعومة، وفي شتى المجالات اللاهوتية والكتابية والروحية والاجتماعية والتاريخية والتربوية... يبلغ عددها حوالي ٢٠٠ كتاب. (ا طلب الفولدر)

سيطهر

١٢. من اجل ايمان جاد (٢٠٠٨)
تأليف: الكردينال كارلو مارتيني
تعريب: الاب البير أبونا

"مختارات الفكر المسيحي"

بعد كتابي "همسات" و"ابت هذه مشكلتي"، عمد م.د.ك. الى مواصلة نشر "مختارات" من مجلة الفكر المسيحي، وباسعار مدعومة:

٣. أسئلة واجوبة (٢٠٠٦)
٤. افتتاحيات (٢٠٠٧)
٥. همسات أبو فادي/ج٢ (٢٠٠٧)
٦. من وحي الانجيل (٢٠٠٨)

تطلب من مكتبة بيبليا في الموصل ومن مكتبات الكنائس

Neuvième année: Janvier 2008
No. 31 : Les Pauvres

... لقّنني درساً لن أنساه !

خوان ارياس، واحد من أولئك الذين جعل منهم المجمع المسكوني في الستينات انبياء، يدَعون كلماتهم تتحول سهاماً توقظ النائمين على ما يجري حولهم من مآسٍ وتمسّ الضمير المسيحي في الصميم...
كتابه "لا أؤمن بهذا الإله" –وقد نقله إلى العربية الأب كميل حشيمة (دار المشرق-بيروت ١٩٨١)- أحدث في حينه ضجة كانت لها مردودات خيّرة في حياة الكنيسة الجامعة ولاسيما في صفوف الشباب... من مقال فيه بعنوان "تمرد المسيح"، نثبت هذه المقتطفات التي تجسّد موضوع هذا الملف.

●

لمَ كتبوا المصنفات التي لا تحصى حول ما جاء في انجيل متى: "طوبى للفقراء بالروح" (متى ٥: ٣)، فيما يكاد لا يوجد مؤلف واحد كامل عن "وعيد" القديس لوقا: "الويل لكم أيها الأغنياء" (لوقا ٦: ٢٤)؟ (...)
لطالما فكرت ان بعض تَغاضينا وسكوتنا قد ينتج عن نوع من الحياء يشل، في كثير من المسيحيين، كل حركة. وان اردنا ان نعلن، بنزاهة واقتناع، مضمون العظة على الجبل، فلا مفر لنا من أحد اثنين: اما ان نكون قديسين، واما ان نكون مرائين. فلا بد ان نكون فقراء حقاً، لا يكيّفنا اغنياء هذا العالم، اذ لا يستطيع ان يهتف "طوبى للفقراء" الا من شعر في لحمه بمهماز الفقر الاليم؛ ولا يستطيع ان يرفع صوته ويقول "الويل لكن ايها الاغنياء" الا من كانت يداه منزهتين عن كل تواطؤ؛ ولا يجدر باحد ان يعلن "طوبى للمضطهَدين"، ما لم تنطبع في اعضائه جراحات الاضطهاد الذي قاساهُ للدفاع عن العدالة والبر.
اما ما نراه في الواقع، فان الكنيسة لم تكن فقيرة بقدر ما كانت غنية، ولم تكن مضطهَدة بقدر ما كانوا يبخّرونها. وهذا ما دفَعنا الى بذل الجهود الجهيدة لايجاد تفاسير مَجازية او لغوية لكلمات المسيح القاسية: "لأن يدخل الجمل سمّ الابرة ايسر من ان يدخل الغني ملكوت السماوات"، فادّعينا ان "الابرة" انما هي "جسر" لا يخلو من ضيق، ولكنه يتيح مرور الجمل ولو ببعض الصعوبة! وكل ذلك حلّ محل السعي لاقناع الاغنياء إقناعاً صادقاً شجاعاً بانه لا رجاء لهم في الخلاص إن لم يضعوا اموالهم، سواء كانت شرعية او لم تكن، في خدمة جماعتهم ومجتمعهم واخوتهم.
لقد خجلت كما لم اخجل في حياتي، يوم ألقيتُ عظة عن التطويبات أضرَمتُها بكل ما فيّ من حرارة، فجاءني احد العمال بعد خروجه من الكنيسة وقال لي: "هل أنت تؤمن بما قلت؟" فأجبته بكل اخلاص: "اخال اني اؤمن". فاردف قال: "ولكن هل تعلم ما هو الفقر؟" فتأخرت في الجواب. وكان بوسعي ان اقول له انني نذرت الفقر، ولكن الخجل منعني، ولَمْ أقوَ على هذه الكلمات: "لا شك انني لست غنياً".
فاستطرد قال: "إلاّ ان ذلك لا يكفي لتكون احد هؤلاء الفقراء الحقيقيين الذين تكلمتَ عنهم. بالله سألتُك: هل صدف لك ان فكرت بانه قد يأتي عليك يوم لن يكون لك فيه ما تأكله؟ او تأتي عليك ليلة قد لا تجد فيها ما تأوي اليه؟ او يداهمك نهار قد تضطر فيه الى ان تسأل من تجهله كل الجهل قميصاً رثاً او سروالاً مستعملاً؟ أو قد تجد نفسك فيه عاطلاً عن العمل يحيط بك اطفال يعوزهم الخبز وليس من خبز، وينقصهم العلم ولا امل لهم بالدراسة؟" ثم اختتم كلامه بهدوء لا يخلو من شدة، وكأنه نبي من الانبياء، قال: "إما انك لا تؤمن بما تقول عندما تعظ عن التطويبات، واما ان الحياة بموجبها هي من الصعوبة بحيث لا تحسن تطبيقها رغم ايمانك بها، وفي هذه الحال يحسن بك ان تترك العظة عن التطويبات للفقراء الحقيقيين، للمضطهدين الحقيقيين، اولئك الذين جفّتْ مآقيهم لكثرة ما استرسلوا في البكاء".
لمَ أرَ هذا العامل مرة ثانية. بيد اني لن أنساه ابداً، كما انني لن انسى ما لقّنني من بليغ العبرة. وانَ كان من الواضح ان مفهومه للفقر مفهوم "سوسيولوجي" اكثر منه انجيلي، الا انه يجدر بنا ان نتساءل امامه: الا ينبغي للفقر الانجيلي الحق ان تتصل جذوره، بشكل او بآخر، بالفقر السوسيولوجي؟ ومن تلك الساعة، انا احلم باليوم الذي فيه يبشّر بالانجيل جمهورُ الفقراء الاقحاح، لا نحن الذين انتشوا بدخان البخور؛ جمهور الذين كان دأبهم "الطاعة"، لا الذين كان دأبهم "اصدار الاوامر".

خوان ارياس

Les Dossiers de la Bible
Centre d'Etudes Bibliques (C. E. B.)
Eglise Mar Thomas, Mossoul - Irak

طبعة ثانية مجددة - 2019
سعر الملف 3000 دينار

تطلب من مكتبة بيبليا/ كنيسة مار توما
سعر النسخة: ١٢٥٠ ديناراً

ملفات الكتاب المقدس

ظهرت عام ١٩٨٣ بالفرنسية بعنوان *Les Dossiers de la Bible* بقلم اختصاصيين في العلوم البيبلية، وعهد م. د. ك. إلى تعريبها ونشرها منذ عام ٢٠٠٠

السنة الاولى/ ٢٠٠٠
١- الحديث عن القيامة/ ايلول
٢- الافخارستيا/ كانون الاول

السنة الثانية/ ٢٠٠١
٣- ايليا واليشاع/ كانون الثاني
٤- امثال يسوع/ نيسان
٥- ما وراء الموت/ تموز
٦- عجائب يسوع/ تشرين الاول

السنة الثالثة/ ٢٠٠٢
٧- قراءة في انجيل متى/ كانون الثاني
٨- اعمال الرسل/ نيسان
٩- قراءة في مؤلف لوقا/ تموز
١٠- حزقيال النبي/ تشرين الاول

السنة الرابعة/ ٢٠٠٣
١١- اناجيل الطفولة/ كانون الثاني
١٢- القديس بولس/ نيسان
١٣- سفر يونان/ تموز
١٤- كنيسة البدايات/ تشرين الاول

السنة الخامسة/ ٢٠٠٤
١٥- القديس مرقس/ كانون الثاني
١٦- سفر المزامير/ نيسان
١٧- النبي عاموس/ تموز
١٨- صلاة الابانا/ تشرين الاول

السنة السادسة/ ٢٠٠٥
١٩- انجيل يوحنا/ كانون الثاني
٢٠- الروح القدس/ نيسان
٢١- الاناجيل المنحولة/ تموز
٢٢- اشعيا النبي/ تشرين الاول

السنة السابعة/ ٢٠٠٦
٢٣- سفر ايوب/ كانون الثاني
٢٤- ارميا النبي/ نيسان
٢٥- سفر الرؤيا/ تموز
٢٦- الغفران في ك. م./ تشرين الاول

السنة الثامنة/ ٢٠٠٧
٢٧- اشعيا الثاني وتلاميذه/كانون الثاني
٢٨- أوجه يسوع / نيسان
٢٩- الآلام بحسب يوحنا / تموز
٣٠- سفر الخروج / تشرين الأول

السنة التاسعة/ ٢٠٠٨
٣١- لا فقراء بعد اليوم! / كانون الثاني
٣٢-
٣٣-
٣٤-

العدد المقبل:

الآلام بحسب انجيل لوقا

شركة الديوان للطباعة والنشر
بغداد –العراق